وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الأفعال الكلامية في الحديث النبوي الشريف

- باب الصلاة أنموذجا -

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبتين:

* أحلام محمد صغير
* هجيرة عميري

إشراف الأستاذة:

فاطمة عويمر

السنة الجامعية: 2020/2019


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أحمد الله سبحانه عزّ وجل حمدا طيبا مباركا على نعمة توفيقه لي في مسيرتي الدراسية، والتي آمل أن تتوج بالنجاح.

إلى والديّ العزيزين ينبوع الحنان والوئام أدامهما الله، إلى كل عائلتي وصديقاتي اللاتي تقاسمت معهن أجمل أيامي الدراسية، إلى من تعلمت على يده أصول الحب زوجي "كمال"

إلى كل من علمني حرفا...أهدي هذا العمل المتواضع.

أحلام

الإهداء

إلى نبع الحب والأمان إلى روح أمي الغالية رحمها الله..

إلى سندي في الحياة أبي الغالي

إلى إخوتي وأخواتي وصديقات دربي

إلى كل الذين يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني

أهدي لهم ثمرة جهدي هذه.

هجيرة

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والشكر لجلاله عزّ وجل الذي وفقنا في إتمام هذا العمل.

نتوجه بجزيل الشكر إلى كل من قدم لنا يد العون لإتمام هذه المذكرة المتواضعة

بداية بالأستاذة المشرفة "فاطمة عويمر" التي لم تبخل علينا بنصائحها،

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد حتى يخرج عملنا في أحسن صورة.

مقدمة

لقد كانت ومازالت اللغة محط اشتغال الكثير من الباحثين في مختلف التخصصات باعتبار وظائفها المتعددة بتعدد زوايا النظر إليها، وقد اهتمت بها الدراسات اللسانية منذ ظهورها بمختلف الوسائل والمناهج وهذا ما يتجلى في التيار التداولي. فاللسانيات التداولية جاءت كرد على التيارات الأخرى التي تقتصر في دراستها على البنية الداخلية للنص فقط مثل اللسانيات البنوية التي أهملت المتكلم و الظروف المحيطة به .

وعلى إثر هذا أصبحت التداولية مجالا معرفيا واسعا تعنى بدراسة علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه (العملية التواصلية باللغات الطبيعية).

تعتبر التداولية علما ذ ا مناهج واتجاهات مختلفة فهي تعتمد على(الإشارة،الافتراض المسبق، الاستلزام الحواري، والأفعال الكلامية) وهذه الأخيرة تعد أهم نظرية في اللسانيات التداولية، وبما أن هذه النظرية استطاعت أن تفرض نفسها وتسطو على ساحة الدراسات اللسانية والأدبية أصبح من الضروري استثمارها في المجال اللغوي من خلال فهم أسسها وتطبيقها على النصوص الأدبية لاستنباط أهم الأغراض التداولية وهذا ما يسعى إليه بحثنا .

ورغم ما حققته التداولية من نجاحات في البحث اللساني الغربي الحديث، لا يمكننا إنكار صيتها في البحث اللساني العربي القديم من خلال دراستهم لنظرية الخبر والإنشاء، الموازية لنظرية الأفعال الكلامية ، فالعرب وإن لم يستعملوا مصطلح التداولية إلا أنهم تطرقوا إلى مجالاتها كقصد المتكلم والسياق والمقام وغيرهم.

وتعتبر الأفعال الكلامية أهم مبحث في التداولية وقد سلطنا الضوء عليها خاصة وجعلناها محط دراستنا من خلال اختيارنا لبعض الأحاديث النبوية الشريفة، والتطبيق عليها لاستنباط الأبعاد التوجيهية، وهذا ما نسعى إليه من خلال بحثنا المعنون بـ(الأفعال الكلامية في الحديث النبوي الشريف باب الصلاة أنموذجا) الذي سنحاول فيه الإجابة عن بعض الإشكاليات.

والإشكالية المحورية التي عليها مدار بحثنا هي: كيف أسهمت الأفعال الكلامية في إبراز مقاصد الرسول صلى الله عليه وسلم؟ وما هي الأبعاد المتضمنة في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم، وتتفرع عنها عدة تساؤلات منها:

- ما هو مفهوم نظرية أفعال الكلام؟ وكيف نشأت؟

- وهل لهذه النظرية الغربية المعاصرة جذور وامتداد في تراثنا العربي ؟

- وما مدى نجاح تطبيق هذه النظرية على النصوص الأدبية واللغوية؟

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى جوانب ذاتية كميولنا الشخصي إلى اللسانيات التداولية التي تعد أهم مقياس في تخصصنا ، أما السبب الموضوعي فهو محاولة استثمار نظرية لسانية في خطاب أدبي عربي باعتبار التداولية مجالا واسع ا، ومن خلال هذا العمل نهدف إلى المزاوجة بين ما هو قديم وما هو حديث وإعادة بعث القديم بطريقة متقدمة، وقد

وقع اختيارنا على الحديث النبوي الشريف؛ لأنه يتضمن العديد من الآليات التعبيرية، كالأوامر والنواهي والوعيد والترغيب والترهيب، وغير ذلك.

وحتى يتسنى لنا الإجابة عن التساؤلات السابقة ونمضي قصد تحقيق الأهداف المرجوة اقتضت طبيعة البحث أن يكون مقسما إلى مقدمة ويليها مدخل تمهيدي حول اللسانيات التداولية ونشأتها وبعض التعريفات لمختلف العلماء ، ثم أهم المفاهيم الكبرى المؤطرة لها وفصلين: الأول نظري والثاني تطبيقي، ينطوي تحت الفصل الأول مبح ثان أما المبحث الأول فعنوانه الجذور الغربية للأفعال الكلامية وتطرقنا فيه إلى الأفعال الكلامية عند كل من أوستين وسيرل ، والمبحث الثاني تحت عنوان الجذور العربية للأفعال الكلامية وخصصنا ه عند كل من الأصوليين والبلاغيين والنحاة.

أما الفصل الثاني فعنونَّاه بالأبعاد التوجيهية في الحديث النبوي الشريف – باب الصلاة أنموذجا – قمنا باستخراج الأفعال الكلامية من الأحاديث حسب تصنيفات سيرل:

1-الإخباريات .

2- التوجيهيات .

3- الإلزاميات .

4- التعبيريات.

5- الإعلانيات.

واعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي في دراستنا لأنه الأنسب لهذه الدراسة، وقد اتكأ بحثنا هذا على عدة مصادر ومراجع أهمها: التداولية اليوم لجاك موشلر وآن ريبول، في اللسانيات التداولية لخليفة بوجادي، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر لمحمود أحمد نحلة،والتداولية عند العلماء العرب لمسعود صحراوي، مفتاح العلوم للسكاكي، والإحكام في أصول الإحكام للآمدي.

ومن الجدير ذكرُ بعض الدراسات السابقة المشابهة لموضوعنا والتي لها صلة بالتداولية نذكر منها: الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني (سورة البقرة أنموذجا) لعيسى تومي مذكرة ماجستير – الأفعال الكلامية في سورة الكهف –دراسة تداولية– لأمينة لعور مذكرة ماجستير، والأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة أنموذجا) لمحمد مدور أطروحة دكتوراه.

وقد واجهت هذا البحث صعوبات إلا أننا تغلبنا عليها منها:صعوبة تحصيل الكتب التي تخدمنا خاصة أن المكتبة أغلقت نظرا للظروف التي تمر بها الجزائر وصعوبة تطبيق تصنيف الأفعال الكلامية على نص الحديث النبوي الشريف لتداخله فغالبا لا يدل المنطوق على الدلالات الأصلية، كما أنه من الصعب تأويل الحديث بحسب اجتهاداتنا.

ولا يسعنا في الأخير إلا التقدم بالشكر والامتنان للأستاذة المشرفة، فجزاك الله خيرا على كل ما قدمته من نصح وإرشاد، ونلتمس العفو والعذر إن أخطأنا والحمد لله الذي وفقنا لإتمام عملنا.

تمهيد

توطئة:

تعتبر التداولية إحدى الدراسات اللسانية الحديثة، وهي من أحدث الاتجاهات اللغوية التي أخذت مسارا مهما جعلها تسطو على الساحة العلمية، باعتبارها فرعا من علوم اللغة ولها ارتباط وثيق بحقول معرفية عديدة ذات مسارات ونظريات مختلفة من بينها: علم الاجتماع، البلاغة، السيمياء، لسانيات، المنطق والفلسفة ... وتعد الفلسفة منبعا للعديد من العلوم، وهي بالنسبة للتداولية « طريقة قديمة بدأت معالمها تظهر في التفكير الفلسفي على يد سقراط ثم تبعه أرسطو والرواقيون [1] بعد ذلك ، لكنها لم تظهر في الفلسفة إلا على يد **هربيت باركلي H.Berkeley** فقد كشف عنها بطريقة لم يسبقه فيها فيلسوف آخر[2]» ، يعني ذلك أن التداولية وجدت منشأ لها في أحضان الفلسفة وكان لها ذلك مع شلة من الفلاسفة المؤثرين في دراسة اللغة والتواصل أمثال: **فريج freej**، و**فيتجنشتاين wittgestein**، **وراسل Russell.**

[1]–الرواقيون: هم دعاة مدرسة فلسفية انتشرت في إطارها الثقافة اليونانية في ق4 ق م. ينظر ويكيبيديا: www.m.ahewar.org

[2]–أحمد ابن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت، دط، دت، م2، ص314.

1 مفهوم التداولية:

لغة: يرجع مصطلح التداولية في أصل اشتقاقه إلى مادة (تداول) وقد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران الآية 140].

وجاء في مقاييس اللغة:« الدال والواو واللام أصلان أحدهما يدل على تحول شيء من مكان إلى مكان، والآخر يدل على ضعف و استرخاء، فأما الأول فقال أهل اللغة: أنذال القوم إذ تحولوا من مكان إلى مكان وفي هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم إذ صار من بعضهم إلى بعض[1] » .

وقال ابن منظور: « من دول يتداول تداولا ويقال تداولنا الأمر أخذناه بالدول وقالوا دواليك أي المداولة على الأمر ... ودالت الأيام أي دارت والله يداولها بين الناس وتداولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة وتداولنا العمل والأمر بيننا[2] » .

ويقصد به كذلك التناوب كما يرى حنا غالب:« وناوبه وداوله وغايره ويقال تناوبوا على الأمر وتداولوه[3]

---

[1]– أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، ص314.

[2]– جمال الدين بن منظور: لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، راجعه عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2005، م 6، ص350.

[3]–حنا غالب: كنز اللغة العربية، موسوعة في المترادفات والأضداد والتعابير، فهرس الألفاظ، مكتبة لبنان دط، دت، ص04.

اصطلاحا:

«يقترن بمصطلح التداولية في اللغة الفرنسية معنيان أساسيان (محسوس وملائم)[1]. » أي ما يدرك بالحس ويكون بطريقة مناسبة.

وبالرغم من «أن التداولية هي بحث لساني جديد إلا أن البحث فيها يمكن أن يؤرخ له منذ القديم حيث كانت تستعمل(pragmaticus) اللاتينية و(pragmaticos) الإغريقية لمعنى علمي[2] » .

وفي اللغة الإنجليزية : «فإن كلمة pragmatics تدل في الغالب على ما له علاقة بالأعمال والوقائع الحقيقية[3] » .

«أما في اللغة العربية فقد تعددت التسميات العربية المقابلة للمصطلح الأجنبي فقيل البراغماتية والبراغماتيك والبراجماتية والبراجماتيك وليس بين هذه الاصطلاحات فرق[4] » .

---

[1]–عبد الحليم بن عيسى: المرجعية اللغوية في النظرية التداولية، دورية الدراسات الأدبية، ع1،ماي2008 جامعة وهران ص09.

[2]– فطومة لحمادي: تداولية الخطاب المسرحي ، مسرحية عصفور من الشرق لتوفيق الحكيم أنموذجا ، الملتقى الدولي الخامس السيمياء والنص الأدبي، جامعة تبسة، ص585.

[3]– فيليب بلانشيه: التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر:صابر الحبلشة، دار الحوار اللاذقية، سوريا ط1 2007 ص 17.

[4] –خليفة بوجادي : في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، جامعة سطيف/جزائر،ط1، 2009 ص12.

بِعَدّها نقلا حرفيا للكلمة الأجنبية وقيل : التداولية، المقامية، الوظيفية، السياقية ، الذرائعية، النفعية وغيرها، لكن المصطلح الذي شاع عند الدارسين اللغويين العرب هو التداولية[1] .

ويعود الفضل في ذلك إلى جهود العلماء العرب نذكر منهم:طه عبد الرحمن واضع مصطلح التداولية مقابلا للمصطلح الأجنبي pragmatique يقول: «... فإني وضعت هذا المصطلح منذ 1970 في مقابلpragmatique التي صادفتها آنذاك بالتمييز بين التركيب والدلالة والتداول على المستوى المنطقي ... وهي: أن التداول أفضل كلمة يمكن استعمالها لمطابقة لفظة pragmatique[2]» .

ويقول أيضا: «فالمقصود بمجال التداولية في التجزئة التراثية هو إذن محل التواصل والتفاعل بين صانعي التراث[3] » .

---

[1]–ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية، ص17.

[2]–ذهبية محمود الحاج : التحليل التداولي للخطاب السياسي، منشورات مخبر دار الأملع1، ماي 200، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص6283

[3]– محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، 2002 ص12.

ذكرنا آنفا أن التداولية «ترتبط وتتداخل مع حقول معرفية عديدة وكان من نتائج هذا التداخل والاتساع والتنوع أن أصبح من العسير تحديد تعريف جامع لها [1] » ومن أهم هذه التعاريف :

– **التداولية** هي:«علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ويدج من ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره[2] » .

وقيل «هي مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب، والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة والبحث في أسباب الفضل في التواصل باللغات الطبيعية [3] » وكتعقيب لهذا المفهوم نجده ألمّ بشروط حدوث عملية التواصل الناجحة كالعلاقة بـين المرسل والمتلقي والسياق(المقام) ...

---

[1]– هاجر مدقق: التحليل التداولي الأفق النظري والإجراء التطبيقي في الجهود التعريفية، الملتقي الدولي الثالث في تحليل الخطاب، مجلة الأثر، ص03 .

[2]– مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة أفعال الكلام في التراث العربي اللساني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط01، 2005، ص16.

[3]– المرجع نفسه، ص05.

وعرفها صلاح فضل بقوله:«هي الفرع العلمي المتكون من مجموعة العلوم اللغوية التي تختص بتحليل عمليات الكلام بصفة خاصة و وظائف الأقوال اللغوية وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام[1] » .

أما **ج.بول j.paul** : فيعرفها بقوله:«هي دراسة اللغة في الاستعمال in use أو في التواصل لأنه يشير إلى أن المعنى ليس متأصلا من الكلمات وحدها ولا يرتبط بالمتكلم وحده ولا السامع وحده (مادي، اجتماعي، لغوي) وصولا للمعنى الكامن في كلام ما[2] » .

-**التداولية** هي:«دراسة كل مظاهر المعنى من غير فصلها عن نظرية الدلالة .

فالتداولية بهذا المعنى تدرس اللغة من خلال استعمالها ضمن سياق معين دون إهمالها للمعنى وعلاقته بظروف الكلام فيها تهتم بالمتخاطبين ومقاصدهم والسياق الذي ترد منه مع مراعاة المقام وكل هذه العناصر مترابطة متداخلة فيما بينها[3] » .

---

[1]- نعمان بوقرة: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة الجزائر، ع17، جانفي 2005، ص174.

[2]-عطية سليمان أحمد: الاشهار القرآني والمعنى العرفاني في ضوء النظرية العرفانية والمزج المفهومي {سورة يوسف أنموذجا}، الأكادمية الحديثة، الكتاب الجامعي، القاهرة مصر، دط،2015 ص155

[3]- إدريس مقبول: الأسس الإبستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، جدار الكتاب العالمي عمان الأردن، عالم الكتب الحديث أربد الأردن، دط 2008 ، ص265

أما عن أحدث تعريف لهذا المصطلح فه و ما قدمه **جاك موشلر j.moshler** في القاموس الموسوعي للتداولية بأنها :«دراسة الاستعمال اللغوي المقابلة لدراسة النظام اللساني الذي يعد من اهتمامات اللساني بصفة خاصة[1] » .

استنادا على ما أوردناه فإن مفاهيم التداولية جلها قد اهتمت بجوانب أهملتها أوقصرت على دراستها المناهج والنظريات اللسانية السابقة كالبنوية والتوليدية التحويلية... والتي ركزت على الجانب الشكلي للغة وعزلها عن سياقها الثقافي والاجتماعي وإهمالها للظروف النفسية والاجتماعية للمخاطب، وعليه فالتداولية تهتم بالجانب الاستعمالي للغة وتتجاوز بذلك المستوى البنوي والمستوى الدلالي إلى اهتمامها بالمقام والسياق وحالة المخاطب ، وكل مايحيط به من أحوال ومقاصد وهذا ما يثبته (جيلالي دلاش) حين أعطى مفهوما للتداولية قائلا:«هي تخصص لساني يدرس كيفية يستخدام الناس للأدلة اللغوية في صلب أحاديثهم وخطاباتهم كما يعنى من جهة أخرى بكيفية تأويلهم لتلك الخطابات والأحاديث[2] » .

---

[1]– بلعابد عبد الحق: تداوليات الخطاب القانوني، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر، ع17 جانفي 2006، ص.265.

[2]– الجيلالي دلاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها، تر:محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، دت، ص01.

بالإضافة إلى إعتراف **كارناب carnap** بأن«التداولية درس عزيز وجديد بل يقول إنها قاعدة اللسانيات[1] » .

2- المنشأ الفلسفي للتداولية:

« إن البحث التداولي هو وليد الثقافة الأنجلو سكسونية Anglo saxonne، وقد تطورت في الولايات المتحدة وإنجلترا بسبب الدور الذي لعبته الاتجاهات التحليلية في الفلسفة، ومن جهة أخرى بسبب ما خلفته النظرية التوليدية في نموذجها الأول من مشاكل (إخفاق) نتيجة لمشكلها باستقلالية التركيب l'autonomie de la syntax مما أدى إلى التفكير بجد في البعدين sémantique ثم التداولي pragmatique[2] » .

إذا كانت الفلسفة التحليلية هي المنبع المعرفي الأول لمفهوم الأفعال الكلامية «بات ضروريا التعريف بهذا التيار الفلسفي وبمختلف اتجاهاته واهتماماته وقضاياه، لأنه يجسد الخلفية المعرفية والمحضن الفكري لنشوء الظاهرة اللغوية(الأفعال الكلامية)، والفلسفة التحليلية لا تعنينا لذاتها ولكن ما يهمنا هو لحظة انبثاق ظاهرة الأفعال الكلامية في قلب

---

[1]-عبد الهادي بن ظافر الشهيري: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحد ط1، 2004، ص23.

[2]- إدريس مقبول: البعد التداولي عند سيبويه، مجلة عالم الفكر، ع1، م33، يوليو-سبتمبر2004 ص245.

التحليل الفلسفي ثم ما انجرَّ عن ذلك في ولادة التيار التداولي في البحث اللغوي ؛ لأن الفلسفة التحليلية هي السبب في نشوء اللسانيات التداولية[1] » .

2-1 مفهوم الفلسفة التحليلية : « نشأت الفلسفة التحليلية مع رواد المدرسة الإنجليزية الحديثة أمثال : **راسل russul**، **فيجنشتاين wittgnshtein** ، **كارناب carnap** و **جورج مور jeorje moore** وغيرهم[2]» ، باختصار «يحمل مفهوم الفلسفة التحليلية في جملة من المطالب والاهتمامات تتلخص في ثلاث:

1 . ضرورة التخلي عن أسلوب البحث الفلسفي القديم و خصوصا جانبه الميتافيزيقي.

2 . تغيير بؤرة الاهتمام الفلسفي من موضوع "نظرية معرفية" إلى موضوع "التحليل اللغوي".

3 . تجديد وتعميق بعض المباحث اللغوية ولاسيما مبحث الدلالة والظواهر اللغوية المتفرعة عنه[3] » وقد انقسمت هذه الفلسفة إلى ثلاثة أقسام :

أ- «الوضعانية المنطقية بزعامة **رودولف كارناب carnap.**

ب- الظاهرية اللغوية بزعامة **إدموند هوسرل hurrssel.**

ج- فلسفة اللغة العادية بزعامة **فيتجنشتاين wittgnstein**.

---

[1]- مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص17.نقلا عن:
François recanati Naissance de la pragmatique in quand dire c'est faire "postface" p185

[2]- ينظر: محمود زيدان: منتهج البحث الفلسفي، منشورات جامعة بيروت العربية، 1974، ص75.

[3]- مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص 21. نقلا عن:
François recanati Naissance de la pragmatique in quand dire c'est faire "postface" p185

وهذا الفرع الأخير أعني فلسفة اللغة العادية هو الذي نشأت بين أحضانه ظاهرة الأفعال الكلامية[1] » .

رأى **فيتجنشتاين** **wittgnstein** أن «اللغة العادية التي نتكلمها في حياتنا اليومية صالحة للعمل الفلسفي، وأن جميع مشكلات الفلسفة تحل باللغة، فاللغة هي المفتاح السحري الذي يفتح مغاليق الفلسفة، بل كان يعتقد أن الخلافات والتناقضات المنتشرة بين الفلاسفة سببها سوء فهم اللغة وإهمالهم لها ، وراح يطور فلسفته الجديدة التي توصي بمراعاة الجانب الاستعمالي في اللغة[2] » .

مما نلاحظه في هذا السياق أن ظاهرة الأفعال الكلامية ولدت في مناخ فلسفي.

---

[1]– مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص22. نقلا عن:
François recanati Naissance de la pragmatique in quand dire c’est faire "postface" p185

[2]–المرجع نفسه: ص23.

3- المفاهيم الكبرى للتداولية :

تقوم التداولية على مفاهيم ومباحث أساسية كثيرة أهمها: متضمنات القول lesimplicites ، الاستلزام الحواري conversationnel implicateur، الإشاريات les deictiques،أفعال الكلام lesactes de la langue.

أولا: متضمنات القول (القول الضمني):

يقول **دومنيك dominic** :«يمكننا أن نستربط في الملفوظ محتويات لا تشكل مبدئيا الموضوع الحقيقي للمتلفظ، وكلها تظهر من خلال المحتويات الصريحة وهذا مجال الضمني[1] » ، وفحوى القول هو مالا يقال ولكن اللفظ يدل عليه،أي التأويل الذي يستنبطه المتلقي دون الإشارة إليه من قبل المتلقي لهذا يتوصل إلى المقصد ويتحقق من فعل التواصل.

ويميز **منغنو Mengnu** «بين الضمنيات الدلالية والضمنيات التداولية ؛ فالأولى لها ارتباط بالمادة اللغوية للملفوظ ليس إلا ، ولاستخراج الثانية يعمد المتلفظ المشارك إلى ربط الملفوظ بسياقه [2] » ولتوضيح هذا أكثر قدم منغنو **Mengnu** المثال الآتي:

---

[1]-دومنيك مانغنو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف ط01 2008، ص71

[2]-المرجع نفسه، ص71.

« (لم يعد بول يعيش في لندن،بل في باريس) فالضمنيان الدلاليان اللذان يمكن استنتاجهما هي (يعيش بول في فرنسا) و(كان بول يعيش في لندن).

وفي سياق معين (دعوة لحفل) يمكن استنتاج الضمنيين التداوليين الآتيين:

(لا يمكن لبول أن يلبي دعوتنا)

و(لم يستطع بول استلام دعوتك).

نلاحظ أن الأقوال المضمرة تتطلب شروط ا للوصول إليها، فالمخاطب يجتهد كثيرا أثناء عملية الاستنباط (قصد المتكلم) أي دراسة كل ما يحيط به من أوضاع (المقام، الزمان المكان، العلاقة القبلية...)[1] » .

ثانيا: الإشاريات lesdeictiques:

والتي لها أهمية بالغة في الدراسة اللغوية عند كل من **هانسون hanson** و **بارهيل barhil** و**بول كوشي paul cauchy** ويقصد بها الأشكال الإحالية التي ترتبط بسياق المتكلم وتستعمل للإشارة إلى أن الأشخاص من خلال التأشير المكاني (هنا،هناك) وإلى الزمان من خلال التأشير الزماني (الآن، آنذاك)، وتعتمد جميع هذه التعابير في تفسيرها على متكلم

[1]– دومينيك منغنو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ص71.

ومستمع يشاركان في السياق ذاته ... وبشكل أساسي ومتزايد في التفاعل المنطوق وجها لوجه[1] .

و «الإشارة في كل اللغات كلمات وتعبيرات تعتمد اعتمادا تاما على السياق الذي تستخدم فيه ولا يستطاع إنتاجها أو تفسيرها بمعزل عنه [2]» ، وتمثل الإشارة كذلك «العلاقة القائمة بين المتحدثين (وعلى نحو أعم بين القائمين بعملية التحدث)، وبين ما يتحدثون عنه في مناسبات معينة ، ويتحدد مدى الإشارة للتعابير المؤشرة لمعنى هذه التعابير في اللغة (أي بواسطة معناها ودلالتها) إلا أن إشارتها الحقيقية تعتمد على مجموعة متنوعة من العوامل السياقية[3] » .

تنقسم الإشارات إلى خمسة أنواع: إشارة شخصية، زمانية، مكانية، اجتماعية، خطابية والتي سوف نورد لها تعريفات مختصرة .

1 . الإشارات الشخصية personnel deictics :

« والمقصود بها الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم وحده مثل: أنا،نحن و ضمائر المخاطب:أنت وأنتِ ، والتي تعتمد اعتمادا تاما على السياق الذي تستخدم فيه لمعرفة من

---

[1]– ينظر: محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 33.

[2]– المرجع نفسه، ص15–16.

[3]–جون لانير : اللغة والمعنى والسياق، تر: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، ط1، 1987، ص243–244.

المتكلم ومن المخاطب بالإضافة إلى ضمير الغائب إذا كان حدا أي ل يس له دراية يدرجه في السياق[1] » .

2 . الإشارات الزمانية temporel deictics:

« وهي كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان المتكلم، فزمان المتكلم هو مركز الإشارة ومعرفته لدى السامع أو القارئ تسهل له الأمور وتفك اللبس لديه، فهي تحيل له زمن تلفظ المتكلم مع مزامنة السياق، ومثال ذلك:

(ختمت الربع الأول من القرآن في الربع الأول من رمضان) لحظة تلفظ المتكلم بها يلتبس على المتلقي اليوم الذي أتم فيه المتكلم ختمة القرآن[2] » .

3-الإشارة المكانية Spatial Diectics:

« إن الشيء الذي يحدد المكان القرب، البعد، الخلف، الأمام ... هو وضعية المتكلم في لحظة الحديث وكذا إشارته[3] » .

« يستحيل على الناطقين باللغة أن يستعملوا أو يفسروا كلمات مثل:(هذا وذاك وهنا وهناك) ونحوها إلا إذا وقفوا على ما تشير إليه بالقياس إلى مركز الإشارة إلى المكان، فهي تعتمد على السياق المادي المباشر physical contexte immédiate، الذي قيلت فيه ومن ثم هذه

---

[1]- محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص17

[2]- المرجع نفسه، ص19.

[3]- ذهبية حمو الحاج: لسانية التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل تيزي وزو، دط، 2005 ، ص113

التعبيرات أمثلة واضحة على أن أجزاء من اللغة لا يمكن أن تفهم إلا في إطار المعنى الذي يقصده المتكلم speaker intended meaning[1] » .

وبالتالي « يستلزم معرفة مكان التلفظ واتجاه المتكلم لأنه قد يقود استعمال إشاريات المكان في غياب الدقة في التحديد عند التلفظ إلى اللبس[2] » .

وإضافة إلى ظروف المكان تدرج ضمن الإشاريات المكانية الجهاتُ الستة (أمام، وراء، فوق تحت، يمين، يسار) «فهذه الإشاريات تتسم بالغموض والإبهام إن هي استعملت خارج السياق، ولا يمكن استعمالها وفهم دلالاتها إلا بإدراك المرجع المضاف إليه في ذهن كل من طرفي الخطاب[3] » .

4-الإشارة الاجتماعية Social Diectics:

« وهي عبارة عن ألفاظ تحيل إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلم والمخاطب، أي تخص الجانب الاجتماعي وهي عبارة عن علاقة رسمية formal أو علاقة ألفة ومودة intinacy، والعلاقة الرسمية يدخل فيها صيغ التبجيل honorifics في مخاطبة من أكبر سنا

[1]- محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص21-22

[2]- عبد الهادي ابن ظافر الشهيري: استراتجيات تحليل الخطاب مقاربة لغوية تداولية، الكتاب الجديد بيروت، لبنان، ط1، 2004ص85

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص85.

ومقاما من المتكلم، كاستخدام vous في الفرنسية للمفرد المخاطب تبجيلا له أو مراعاته للمسافة الاجتماعية بينهما أو حفظا للحوار في إطار رسمي[1] » .

أي أن المتكلم ينتقي ألفاظا وتراكيب يتخاطب بها مع غيره في مواقف مختلفة من الحياة، «وهي التي تشكل أسلوبه اللغوي بحكم الأدوار التي يؤديها على مسرح الحياة الاجتماعية فيما يحتم عليه استعمال لغة معينة أو طريقة معينة لكل دور[2] » .

5- إشاريات الخطاب Discoure Deictics:

« وتدخل هذه الإشاريات ضمن خصائص الخطاب وتتمثل في العبارات التي تذكر في النص مشيرة الى موقف خاص بالمتكلم، فقد تحيل في ترجيع رأي على الوصول إلى مقطع اليقين في مناقشة أمر فيقول: "ومهما يكن من أمر" فقد يحتاج إلى أن يستدرك على كلام سابق أو يضرب عنه فيستخدم "لكن" أو "بل" وقد يعِنُّ له أن يضيف إلى ما قال شيئا آخر فيقول: "فضلا عن ذلك"، وقد يعمد إلى تضعيف الرأي فيذكره بصيغة التمريض "قيل" .... وهذه كلها إشاريات خطابية خالصة[3]»

---

[1]- محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص22

[2]- هادي نهر: علم اللغة الاجتماعي عند العرب جامعة المستنصرية، بغداد، ط1، 1988ص191

[3]- محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص24-25

ثالثا:الاستلزام الحواري/ المحادثي convesational implicateur:

وهو من أهم النظريات التي عملت على تحديد مقاصد المتكلم وأبعاد كل ما هو غامض عن المتلقي"المستمع"، « ظهر على يد **هربرت بول غرايس Pull grice hirbert**، وقد كان منطلقه هو أن الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر من مما يقولون، فقد يقصدون عكس ما يقولون[1] » .

بمعنى أن المقصد يفهم من خلال الحوار إذا كان الشخص المتكلم يقصد ما تلفظ به أو يقصد به أكثر من ذلك أو عكس ما يتلفظ به .

ويعرف كذلك بأنه: «المعنى التابع للدلالة الأصلية للعبارة [2] » «وبأنه ما يرمي إليه المتكلم بشكل غير مباشر جاعلا مستمعه يتجاوز المعنى الظاهري ولكلامه إلى معنى آخر[3] » .

ويميز **غرايس grice** بين نوعين من الاستلزام: « النوع الأول: استلزام عرفي implicateur conversational قائم على ما تعارف عليه أصحاب اللغة من استلزام بعض الألفاظ دلالات بعينها، لا تنفك عنهما مهما اختلفت بها السياقات وتغيرت التراكيب، ومن

---

[1]– محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص33

[2]– العياشي الدراوي : الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بخصوصيات التوعية الظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، منشورات الاختلاف ط1، 2011 ص18

[3]– المرجع نفسه ص18

ذلك مثلا في الإنجليزية but" وبنظيرتها في اللغة العربية "لكن" فهي هنا وهناك تستلزم دائما أن يكون ما بعدها مخالفا لما يتوقعه السامع مثل "زيد غني لكنه بخيل". والنوع الثاني: الاستلزام الحواري conversational implicateur وهو استلزام متغير دائما لا يمكن أن توضع له ضوابط وقواعد محددة على اعتبار أن الكلام يتغير بتغير السياق الذي يؤدى فيه ويرتبط ارتباطا وثيقا بلحظة الخطاب[1] .

هذا ويرى بول غرايس **grice** أنه لنجاح فعل التواصل « لا بد من أن تتوافر له درجة معينة من التعاون والتقارب والأغراض بين المتخاطبين، يتجلى ذلك في مبدإ عام أطلق عليه غرايس اسم مبدأ التعاون[2] »

يشرح بول غرايس هذا المبدأ باقتراحه لأربعة مبادئ هي :

أ – مبدأ الكم Maxim of quantity:

ومعناه أنَّ «عليك أن تجعل مشاركتك في الحديث بالقدر المطلوب أي أن يتضمن» حديثك المطلوب الضرورةَ دون زيادة عن المعرفة المطلوبة[3]

---

[1]– ينظر: محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص33

[2]– صلاح إسماعيل: نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، الدار المصرية، السعودية، القاهرة، د ط، 2005 ص88–87

[3]– علي عزت : الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب، دار نوبار للطباعة، القاهرة ط1، 1999 ص55

ب – مبدأ الكيف Maxim of quality:

أي« لا تقل ما تعتقد أنه كاذب، ولا تقل ما لا تستطيع البرهنة على صدقه[1]. »

ج – مبدأ المناسبة Maxim of relation :

أي « اجعل مساهمتك ذات صلة بالموضوع[2]. »

د – مبدأ الأسلوب (الطريقة) Maxim of manner:

أي « كن واضحا

- تجنب الإبهام في التعبير
- تجنب اللبس
- أوجز تجنب كل إطناب غير مفيد
- كن منظما[3]»

---

[1]– آن ربول، جاك موشلر: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر:سيف الدين دعقوس ومحمد الشيباني، مراجعة لطيف زيتوني، دار الطليعة بيروت، ط1، 2003، ص34

[2]– أحلام صولح: أفعال الكلام في نهج البلاغة، ص28. نقلا عن:
Jacop.L.Mey :pragmatics an introduction,blak well publishing oxford,second Edition 2001,p72.

[3]– جاك موشلر، آن ربول: القاموس الموسوعي للتداولية، الفصل السابع قوانين، الخطاب حكم المحادثة وفرضيات المحادثة، تر: محمد الشيباني، دار سيناترا، تونس، دط،2011، ص211.

بهذه المبادئ يتحقق التعاون بين كل من المخاطب والمتلقي للتوصل إلى حوار ناجح.

رابعا: أفعال الكلام les actes de la langage:

«تعد نظرية الفعل الكلامي speach act teory/نظرية الحدث الكلامي/ نظرية الحدث اللغوي/ النظرية الإنجازية من بين النظريات التي كان لها صدى كبير في مجال الدراسات اللسانية بالخصوص [1]» ، بل إن التداولية في بدايتها الأولى كانت مرادفة للأفعال الكلامية، أرسى جذورها فيتجنشتاين **wittgestein** وقد تأسست وتطورت مع كل من أوستين **Austin** وتلميذه سيرل **searl.**

[1]– فطومة لحمادي: تداولية الخطاب المسرحي، ص591.

الفصل الأول

توطئة:

تعد نظرية الأفعال الكلامية théorie des actes des paroles مفهوما أساسيا من المفاهيم التي يقوم عليها الاتجاه التداولي وهي من أهم نظرياته، وباعتبارها المجسد الحقيقي للاستعمالات اللغوية في الواقع، حيث تهتم بنجاح العملية التواصلية بين المتكلم والمتلقي، وتكمن أهمية هذه النظرية في كونها « ساهمت في تغيير تلك النظرة التقليدية في معالجة الظاهرة اللغوية التي كانت تنحاز بشدة للاستعمال المعرفي والوصفي للغة، حيث نظرت إلى اللغة باعتبارها قوة فاعلة في الواقع ومؤثرة فيه، وهي بهذا ألغت الحدود القائمة بين الكلام والفعل لذلك يعتبر **باختين Bakhtien** أن المعلومات المتبادلة بين طرفي الحديث "المتكلم والسامع" تكون ضرورة مثارة بواسطة شيء ما وتسعى إلى تحقيق هدف ما، فهي عبارة عن حلقة ضمن سلسلة التبادل الكلامي الذي يدور في فلك الحياة الاجتماعية الواقعية[1]. »

[1]– نصيرة غماري: نظرية أفعال الكلام عند أوستين، مجلة اللغة والأدب، الجزائر العاصمة، ع17 جانفي 2006، ص80.

المبحث الأول: نظرية أفعال الكلام عند الغرب.

الفعل الكلامي هو نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية، « وفحواه أنه كل ملفوظ يقوم على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، ويعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية Actes locutoiresلتحقيق أغراض إنجازية actes illocutoires " كالطلب والأمر والوعد والوعيد" وغايات تأثيرية actes perlocutoires، تخص ردود فعل المتلقي "كالرفض والقبول" ومن ثم فهو يطمح إلى أن يكون فعلا تأثريا، أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب ومن ثم إنجاز شيء ما[1]. »

وتعد نظرية الأفعال الكلامية « من بين النظريات التداولية التي كان لها صدى كبير في مجال الدراسات اللسانية بالخصوص [2] »، وقد مرت هذه النظرية بعدة مراحل أهمها: مرحلة التأسيس ويمثلها **جون أوستين John Austin** ومرحلة النضج والضبط المنهجي ويمثلها **سيرل John Searle**، وسنفصل في هاتين المرحلتين فيما يلي:

[1]– مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص40.

[2]– فطومة لحمادي: تداولية الخطاب المسرحي، ص591.

1- مرحلة التأسيس "أفعال الكلام عند أوستين":

« جامعة هارفارد عام 1955، وقد جمعت هذه المحاضرات الأخيرة في كتاب طبع بعد وفاته عام1962 وعنوانه "كيف نفعل الأشياء بالكلمات"أو "كيف ننجز الأفعال بالكلمات" How to do things with words[1].»

وقد أقر أوستين« بأن كل قول هو عبارة عن عمل أو فعل [2]»، وانطلق في بداية بحثه عن طبيعة اللغة من مبدأ التقصي لجميع ما يمكن أن نفعله باللغة، « لذلك عُني على وجه الخصوص بنوع خاص من الأقوال المقنعة بأشكال خبرية إثباتية، في حين أنها أعمال لا تنجز إلا بتلك الألفاظ في تلك الأشكال الخبرية مثل: أراهن، أبارك، أقبل الزواج[3] ...»

وكان هدف أوستين من أبحاثه الإجابة عن السؤال ماذا نصنع عندما نتكلم؟ وما هي حقيقة الأعمال التي نحققها بالكلام؟ وليجيب عن هذا السؤال « بدأ عمله بالكشف

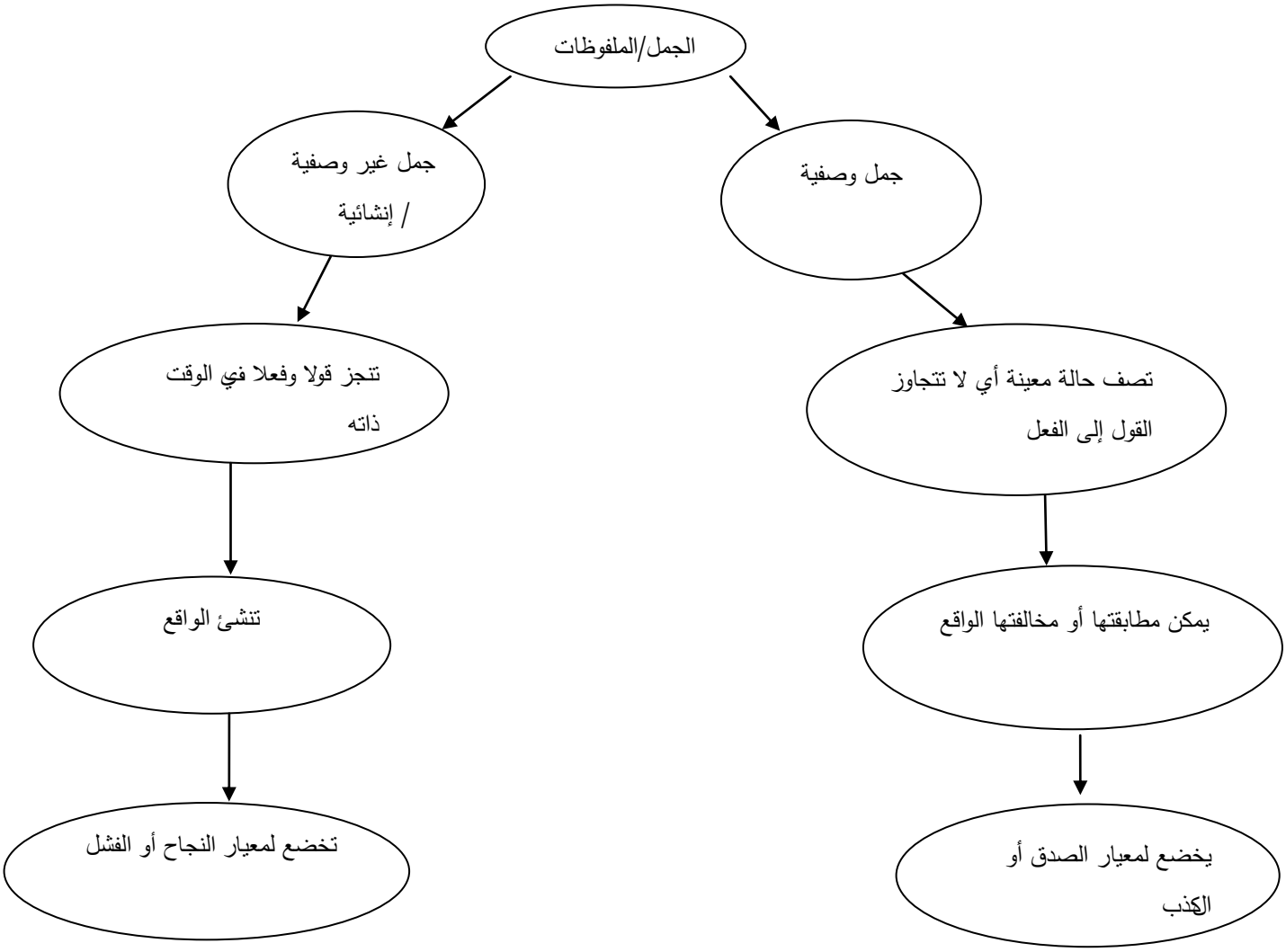
[1]- العيد جلولي: نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل، مجلة الأثر، العدد الخاص، أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، قاصدي مرباح ورقلة، ص55.

[2]- الجيلالي دلاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص22

[3]- خالد ميلاد: الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة، دراسة نحوية دلالية، والمؤسسة العربية للتوزيع جامعة منوبة، تونس 2001، ص494.

عن التعارض الموجود بين نوعين من الملفوظات وهي: الملفوظات التقريرية أو الوصفية، ونوع آخر وهو الملفوظات الأدائية والإنشائية أو الإنجازية[1]. »

الملفوظات الوصفية الإخبارية هي الجمل التي يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب إذا طابقت الواقع أو خالفته، أما الملفوظات الإنشائية فهي تفوق ذلك أي أنها تنشئ الواقع وتأثر فيه ونلخص هذا الكلام في المخطط[2] الآتي :



[1]– إسماعيل عبد الحق: التحليل الغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر بيروت، لبنان، ط1، 1993 ص137–138

[2]– كمال بخوش: أ م/محاضرة: نظرية أفعال الكلام، مقياس التداولية، 2019، جامعة د. يحي فارس بالمدية.

وقد توصَّل أوستين في نهاية مرحلة بحثه إلى تقسيم الفعل الكلامي، ورأى بأنه يحتوي على « ثلاثة أفعال تشكل كيانا واحدا علما بأن هذه الأفعال الثلاثة يقع حدوثها في وقت واحد [1]»، وهي فعل القول والفعل المتضمن في القول والفعل الناتج عن القول، وسنوضحها فيما يلي:

1-1- فعل القول أو القول في حد ذاته Locutionary acte: «ويقصد به الجانب المادي الفيزيائي فهو النطق ببعض الكلمات أي إحداث أصوات على أنحاء مخصوصة متصلة بنوع ما بمعجم معين ومتمشية معه وخاضعة لنظامه [2]»،أي « إنتاج متوالية من الأصوات لها تنظيم تركيبي وتحليل على شيء بعينه [3]»، ويتكون هذا من ثلاثة أفعال صغرى تشكل في مجموعها مقول الجملة وهي :

أ- «**الفعل الصوتي acte phonitique:** "وينتج عن التلفظ بسلسة من الأصوات المنتمية إلى لغة معينة".

ب – الفعل التركيبي acte phatique: "ويتمثل في فعل التأليف، أي ما أنتجه النسق الصوتي وفقا لقواعد نحوية معينة مخصوصة".

[1]- الجيلالي دلاش: مدخل الى اللسانيات التداولية، ص27 .

[2]- ينظر: أوستين نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر: عبد القادر القنيني إفريقيا الشرق، دط، 1991 ص116

[3]- دومينيك منغنو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ص08.

ج– الفعل الدلالي acte rhetique : "ويتمثل في استعمال هذه المفردات حسب دلالات وإحالات معينة[1]. »

1–2 – الفعل المتضمن في القول illocutionary acte:« ويقصد بذلك بأن المتكلم حين يتلفظ بقول ما ينجز معنى قصديا وتأثيرا مقصودا، وهو ما أسماه أوستين بقوة الفعل force، وقد اشترط لتحقيق المعنى الإنجازي ضرورة توفر السياق العرفي المؤسساتي لغة ومحيطا وأشخاصا، فعبارة من مثل I will come to see you tomorrow "سأحضر لرؤيتك غدا" يعتمد معناها الإنجازي "الوعد" هنا على مدى تحقق شروطها، بحيث يكون المتكلم قادرا على الإبقاء بوعده أو ينوي فعل ذلك، وأن يكون واثقا من أن المستمع يرغب في رؤيته، ذلك لأن انتقاء رغبة المستمع في رؤية المتكلم قد يحيل المعنى الإنجازي هنا من وعد إلى وعيد[2]. »

1–3– الفعل الناتج عن القول" الفعل التأثيري "perlocutionary act:

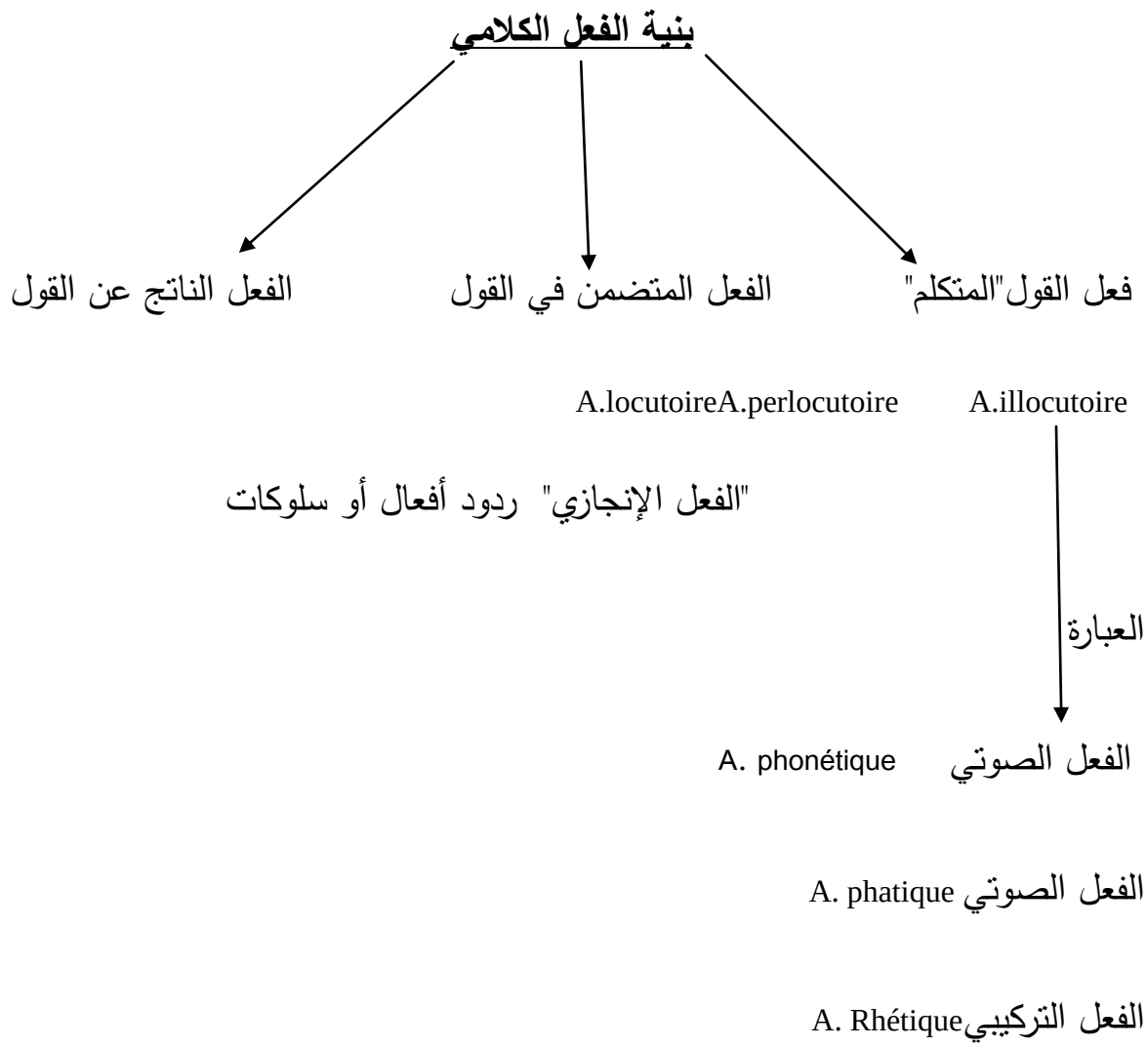
« وهو ما يتركه الفعل الإنجازي من تأثير في السامع أو المخاطب سواء أكان التأثير تأثير جسديا أو فكريا، والغاية منه حمله على اتخاذ موقف أو تغير رأي، أو القيام

[1]– صلاح الدين صالح حسين: الدلالة والنحو، التوزيع مكتبة الآداب، ط1، دت، ص211.

[2]–عرض ترجمة منصور العجالي: أفعال الكلام، كيف ننجز الأشياء بالكلمات، العرب أونلاين، 30/ 2003/ 07www.lissaniat.net

بعمل ما، أو التأثير في المخاطب فمن غير الممكن التنبؤ به وقد يكون عكس ما يتوقعه المتكلم ولا يمكن معرفة مدى تأثيره في السامع إلا بعد صدور فعله[1]. »

وهذا التقسيم يمثل البنية العامة للأفعال الكلامية عند أوستين، ويمكن تلخيص ما سبق في المخطط[2] الآتي:



[1]– العيد جلولي: نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل، مجلة الأثر، العدد الخاص، أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص59.

[2]– كمال بخوش: أ م/ محاضرة: نظرية أفعال الكلام، مقياس التداولية، جامعة د. يحي فارس المدية 2019.

2- تصنيف أوستين للأفعال الكلامية بحسب إنجازيتها:

قام أوستين « بتقديم تصنيف الأفعال كلامية على أساس ما أسماه قوتها الإنجازية جعلها خمسة أصناف لكنه لم يتردد في القول بأنه غير راض عن هذا التصنيف[1]. »

2-1- الحكميات "أفعال الأحكام"Les verdictifsأو القرارات التشريعية:

وهي أفعال تعبر عن أحكام صادرة من السلطات « هدفها إصدار الأحكام مثل ما يفعل القاضي في المحكمة، أو حكم المباراة في الملعب [2]» ليس شرطا أن تكون أحكاما نهائية صارمة، وإنما يكون ذلك الحكم تقييما مثلا على فعل شيء ما.

2-2- أفعال القرارات أو الممارسات التشريعية Excerctive:

« هي الممارسات التشريعية أي ممارسة السلطة والقانون والنفوذ، وأمثلة ذلك التعيين في المناصب والانتخابات وإصدار الأوامر التفسيرية في المذكرات، وإعطاء التوجيهات التنفيذية القريبة من النصح والتحذير وغيرها[3].»

---

[1]- محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص99.

[2]- عبد الهادي ابن ظافر الشهيري: استراتجيات الخطاب ص155.

[3]- محمد حسن عبد العزيز: كيف ننجز الأشياء بالكلمات، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة ع18، 1995، ص93.

2-3- أفعال السلوك"السلوكيات" Behabitiver:

وتختص « بمجموعة منتشرة لا يمكن حصر أطرافها بسهولة ولكنها كلها تندرج تحت باب السلوك والأعراف المجتمعية ومن أمثلتها: الاعتذارات،التناهي، التعازي، والقسم، والتحدي [1].» أي أنها أفعال يعبر بها المتكلمون عن مواقفهم اتجاه سلوكات الآخرين.

2-4- أفعال التعهد "الإلزامية"Commissivers:

« تختص بالتزام الشخص بشيء ما أو تعهده به ومن صورها الوعد والكفالة والضمان والتعهد[2].»

2-5- أفعال العرضيات "الإيضاح"Expositive:

« وتستخدم لإيضاح وجهة النظر، أو بيان الرأي مثل الاعتراض، والتشكيك، والإنكار، والموافقة، والتصويت، والتخطئة[3]. »

[1] – أوستين: نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام،تر:عبد القادر قنيني، مطابع إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، دط، 1991، ص174.

[2] – محمد حسن عبد العزيز: كيف ننجز الاشياء بالكلمات، ص93.

[3] – محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص46

3- مرحلة النضج "أفعال الكلام عند سيرل":

لقد طور سيرل نظرية أستاذه وأدخل عليها بعض التعديلات، ويمكن القول إن مرحلته تعتبر النضج والاكتمال لهذه النظرية، ولذلك « احتل الصدارة بين أتباع أوستين ومؤيديه، إضافة إلى هذا فقد أعاد النظر في نظرية أستاذه كما قام بتطويرها [1]. » ويشكل سيرل قفزة نوعية في الاتجاه التداولي بسده الثغرات التي وقع فيها أوستين، وأكد أن الغرض الأساس من التواصل هو الفعل الإنجازي، حيث يرى أن « الفعل الإنجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي وأن للقوة الإنجازية دليلا يسمى دليل القوة الإنجازية يبين لنا نوع الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم بنطقه للجملة [2]»، أي أننا ننجز فعلا لحظة نطقنا بجملة ما.وقد قسم جون سيرل الأفعال الكلامية إلى قسمين :

3- 1- مرحلة الفعل الكلامي المباشر:

« أعاد سيرل في هذه المرحلة تعديل التقسيم الذي وضعه أوستين للفعل الكلامي على أساس التميز بين أربعة أفعال تنجز معاني الوقت نفسه وهي[3] » :

---

[1] – آن ريبول، جاك موشلر: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دعقوس ومحمد الشيباني، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2002،ص33.

[2] – علي محمود حجي الصراف: في البراغماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مكتبة الآداب القاهرة، ط1،2001، ص51 .

[3] – حمزة لكحل: البعد التداولي، المجاز في كتاب نهج البلاغة للإمام علي، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث ل م د، في علوم اللسان العربي، 2017–2018، ص58.ن قلا عن:
John,r,searle,les actes de la langage ,easai de philosophie de la langage.herman paris 1972 P60-72.

3-1-1- فعل القول Acte Denociation:

« ويتمثل في التلفظ بعبارة لغوية ما طبقا للقواعد الصرفية والتركيبية لتلك اللغة على نحو صحيح .

3-1-2-الفعل القضوي Acte propositionnal:

يقابل الفعل الدلالي في النموذج الأوستيني الذي كان جزءا في فعل القول بالإضافة إلى الفعل الصوتي والتركيبي، إلا أن سيرل جعله قسما مستقلا عن هذه الأفعال وينقسم الفعل القضوي إلى فرعين أساسيين وهما:

أ - الفعل الإحالي Acte de pedication :

أي ربط الصلة بين المشاركين في عملية التواصل "المتكلم والمستمع".

ب - الفعل الحملي Acte de predication:

ويقصد به الإسناد أي إسناد المحمول إلى الموضوع، ويتم إنجاز الفعل القضوي بشقيه حين يسند إلى ذات ما خاصية ما اقتران المسند[1]. »

[1]- حمزة لكحل: البعد التداولي، المجاز في كتاب نهج البلاغة للإمام علي، ص60.

3-1-3- الفعل الإنجازي Acte illocutionnaire:

«لا يختلف ما يقترحه سيرل في هذا القسم من الأفعال عما اقترحه أستاذه أوستين، فالفعل الإنجازي دائما هو الفعل الذي يتحقق في الواقع بمجرد التلفظ به فقد يكون أمرا مثلا أو تهديدا أو تمنيا مثل: آمرك، أنصحك، أعدك [1].»

« يتداخل الفعلان القضوي والإنجازي فيما بينهما تداخلا شديدا يجعل كل فعل من هذين الفعلين مكملا للآخر، والفعل القضوي لا يقع وحده بل يستخدم دائما مع فعل إنجازي في إطار كلامي مركب بحيث لا يمكن التلفظ بفعل قضوي دون أن يكون لنا مقصد معين من نطقه، ويعتبر سيرل الفعل الإنجازي بمثابة الوحدة الصغرى unité minimal للاتصال اللغوي ككل[2] »

3-1-4- الفعل التأثيري Acte perlocutionnaire:

«ليس له أهمية كبيرة عند سيرل لأنه من الضروري عنده أن يكون لكل فعل تأثير في السامع يدفعه إلى إنجاز فعل ما[3]. »

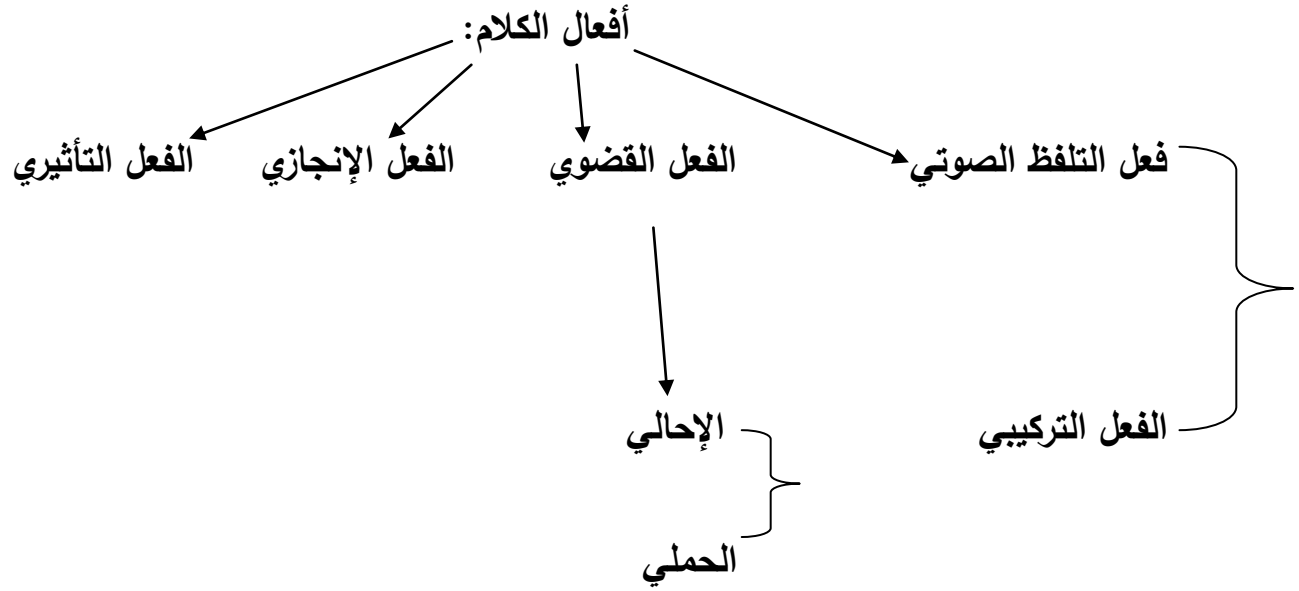
---

[1]- آمنة لعور: الأفعال الكلامية في سورة الكهف "دراسة تداولية "مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب، جامعة منتوري قسنطينة، 2010-2011 ص180.

[2]- محمود أحمد نحله : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص72.

[3]- المرجع نفسه، ص72-73.

ونلخص هذه الأفعال في المخطط الآتي من إنشائنا :



3- 2- مرحلة الفعل الكلامي غير المباشر:

ميز سيرل في هذه المرحلة بين ما أسماه بالأفعال الإنجازية les actes illocuttionnaire direct" وهي الأفعال التي تطابق قوتها الإنجازية المعنى الحرفي الذي يقصده المتكلم، "والأفعال الإنجازية غير المباشرة indirectles actes illocutinnaire وهي الأفعال التي تخالف قوتها الإنجازية قصد المتكلم، فالفعل الإنجازي يؤدى على نحو غير مباشر من خلال فعل إنجازي آخر. « من هنا يخلص سيرل إلى أن بعض الجمل يمكن أن تتعدد قوتها الإنجازية كأن تواكب نفس القضية أكثر من قوة إنجازية واحدة ومثال ذلك قولك لشخص ما قام بسرقة والده: "أتسرق أباك؟" هذه الجملة لها قوتان إنجازيتان تواكبان نفس المحتوى القضوي، حيث ينجز فعل السؤال عليه حرفيا بقرائن بنيوية وهي أداة الاستفهام الهمزة وعلامة الاستفهام، غير أن الجملة لا يقصد بها إنجاز السؤال وإنما أنجز

بها فعل الاستنكار والذي يمثل فعلا كلاميا غير مباشر والفعل المباشر هو فعل السؤال[1].»

ومن هنا « يرى سيرل أن مثل هذه الجمل تنجز فعلين كلاميين أحدهما مباشر يستدل عليه من المعنى الحرفي للملفوظ، وآخر غير مباشر يفهم من سياق الكلام وتنتقل من أولهما إلى ثانيهما عبر سلسلة من الاستدلالات[2]. »

4 – تصنيف سيرل للأفعال الكلامية :

« قام سيرل بإعادة النظر في تصنيف أوستين للأفعال الكلامية، وقد اعتمد في تقسيمه على ثلاثة أسس منهجية، الغرض الإنجازي، اتجاه المطابقة، شرط الإخلاص وبناء على هذه الأسس فقد قسمها إلى خمسة أصناف[3] » وهي على النحو الآتي:

4-1- الإخباريات Assertives:

« والغرض الإنجازي فيها هو وصف المتكلم واقعةً معينة من خلال قضية proposition، وأفعال هذا الصنف كلها تحمل الصدق والكذب واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم word to world وشرط الإخلاص فيها يتمثل في النقل الأمين للواقعة والتعبير الصادق عنها.

[1]– فيليب بلانشيه: التداولية من أوستين إلى غوفمان، ص65

[2]– أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، منشورات عكاظ الرباط، دط،1987، ص22.

[3]– محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص49-50

4 -2- التوجيهات Directives:

وغرضها الإنجازي محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء معين، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات world to word وشرط الإخلاص فيها يتمثل في الرغبة الصادقة، ويدخل ضمن هذا الصنف الأمر والنصح والاستعطاف و التشجيع.

4 -3- الالتزاميات commissives:

وغرضها الإنجازي هو إلزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل واتجاه لمطابقة فيها من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص هو القصد intention ويدخل فيها الوعد والوصية.

4-4- التعبيريات Expressives:

وغرضها الإنجازي التعبير عن الموقف النفسي تعبيرا يتوفر فيه شرط الإخلاص وليس لهذا الصنف اتجاه مطابقة للكلمات، ويتدخل فيها الشكر والتهنئة والاعتذار والمواساة.

4-5- الإعلانيات Declaration:والسمة المميزة لها أن أداءها الناجح يشمل في مطابقة محتواها القضوي للعالم الخارجي، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم ومن العالم إلى الكلمات ولا يحتاج إلى شرط الإخلاص[1]. »

[1]- محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص49-50.

المبحث الثاني: الجذور العربية لأفعال الكلام:

لو تأملنا قليلا في التراث العربي القديم لوجدنا أنهم كانوا يتميزون بفكر تداولي وأن أغلب المبادئ التداولية موجودة في تراثنا إلا أنها بصيغ ومصطلحات مغايرة، وذلك مثل الأفعال الكلامية حيث نجدها تقابل نظرية الخبر والإنشاء في الدراسات اللغوية العربية وتندرج ضمن علم المعاني، فللنظريتين سمات وخصائص تتشابهان من حيث المنهج وتحليل دراستهما للغة.

اجتمع كافة العلماء بغض النظر على اختلاف مناهجهم على أن الكلام العربي إما إنشاء وإما خبر، فنجد أيمن عبد الغني يعرف الخبر بأنه: « القول الذي يوصف بالصدق إن طابق الواقع، ويوصف بالكذب إن خالف[1]. »

والإنشاء مقابل الخبر وهو «الكلام الذي لا يحتمل الصدق أو الكذب أو لا يمكن أن يوصف صاحبه بالصدق أو الكذب[2]. »

وقد حظيت هذه الثنائية "الخبر والإنشاء"باهتمام الكثير من العلماء العرب على اختلاف مذاهبهم واتجاهاتهم من أصوليين وبلاغيين ونحاة، ونفصل القول بداية مع الأصوليين.

[1]– أيمن عبد الغني،الكافي في البلاغة(البيان والبديع والمعاني) دار التوفيقية للتراث، القاهرة، دط، 2011، ص329

[2]– المرجع نفسه، ص330.

1- عند الأصوليين:

يعتبر علماء أصول الفقه من أحسن المستثمرين لظاهرة الخبر والإنشاء في إطارها التداولي، حيث قسموا الأفعال الكلامية إلى ثلاثة أصناف: الأفعال الكلامية المنبثقة عن الخبر والأفعال الكلامية المنبثقة عن الإنشاء وألفاظ العقود والمعاهدات.

1-1- الأفعال الكلامية المنبثقة عن الخبر:

لقد أشار الأصوليون إلى مجموعة من الأفعال المنبثقة عن الخبر كالرواية والشهادة والدعوى، الإقرار، النفي، الوعد والوعيد.

وجاء في قول القرافي (ت684 هـ)« الشهادة خبر والرواية خبر، والدعوى خبر والإقرار خبر، والمقدمة خبر، والنتيجة خبر والتصديق خبر [1] » فما الفرق بين هذه الحقائق؟

جعل القرافي كل هذه الحقائق خبرا مهما كان الفرق بينهم، أما الشهادة والرواية فاجتمعا في الخبرية لاحتمالهما الصدق والكذب؛ ذلك لأن الخبر هو الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب وفي تفريق القرافي بينهما يقول: « الشهادة يشترط فيها العدد والذكورة والحرية بخلاف الرواية فإنها تصح من الواحد والمرأة والعبد[2]. »

1- القرافي أحمد بن محمد شهاب الدين: أنوار البروق في أنواء الفروق المعروف بكتاب الفروق، تح: محمد أحمد سراج وعلي جمعة محمد، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط1، 2001، ص90.

[2]- المرجع نفسه، ص74.

أي أن الشهادة لا تصح من العبد لأن العبودية تأثر فيه،ولا من المرأة إلا في الأمور المالية على حد قوله.

ويقول عن « **الدعوى:** هي خبر عن حق يتعلق بالمخبر على غيره..

و**الإقرار**: خبر يتعلق بالمخبر ويضر به وحده، عكس الدعوى الضارة لغيره.

والنتيجة: هي خبر نشأ عن دليل وقبل أن يحصل عليه يسمى مطلوبا.

والمقدمة: هي خبر جزء دليل.

والتصديق: هو القدر المشترك بين هذه الصور كلها يسمى بأحسن عارضيه لفظا[1]. »

ولم يقتصر الخبر على هذه الجوانب فقط بل تعداها إلى بعض التقسيمات الأخرى جاء بها معظم الفقهاء والأصوليون مثل سيف الدين الآمدي الذي كان متأثرا بقسمة الجاحظ الثلاثية، ولم يقلده وإنما انطلق من الأسس نفسها وقسم الأخبار إلى ثلاثة أقسام هي:

« **القسمة الأولى**:إن الخبر ينقسم إلى صادق وكاذب لأنه لا يخلو إما أن يكون مطابقا للمخبر به أو غير مطابق فإن كان الأول فهو الصادق وإن كان الثاني فهو الكاذب.

القسمة الثانية: ما يعلم صدقه وما يعلم كذبه، وإلى ما لا يعلم صدقه ولا كذبه.

القسمة الثالثة: الخبر ينقسم إلى متواتر وآحاد[2]. »

---

[1]– ينظر: القرافي أحمد بن محمد شهاب الدين، أنوار البروق في أنواء الفروق، ص90.

[2]–علي بن محمد سيف الدين الآمدي: الإحكام في أصول الأحكام، علق عليه: عبد الرزاق عفيفي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط1، 2003م، ج2، ص16–20.

ومن خلال قسمة الآمدي الثلاثية نلاحظ أنه راعى علاقة الكلام بالواقع الخارجي ومدى صدقه وكذبه، ومنه مراعاته لمسألة القلة والكثرة؛ فالخبر الذي يرويه فرد ليس كالذي يرويه جماعة، مثل الأحاديث الذي رواها الرسول ونقلت عنه من خلال جماعات وأفراد فمصداقية الخبر تزداد مع الكثرة، إذاً يمكننا أن نقول أن الخبر محصور بين الصدق والكذب فإن كان مطابقا للواقع قلنا عنه صادق وإن خالف قلنا كاذب حتما.

1-2- الأفعال الكلامية المنبثقة عن الإنشاء:

اهتم الأصوليون بالإنشاء وقالوا إنه الكلام الذي ليس بصادق ولا كاذب وهو نوعان طلبي وغير طلبي :

أ -طلبي: الأمر، النهي، الاستفهام، التمني والنداء.

ب- غير طلبي: التعجب، المدح، الذم، القسم[1].

ومعنى هذا أن الإنشاء غير محكوم عليه بالصدق والكذب وإنما هي أغراض تتعين داخل أنواعه وأساليبه، وكان صب اهتمامهم على الأوامر والنواهي خاصة فهي إنشاء حتما متفق عليه في الجاهلية والإسلام و صيغتهما (افعل ولا تفعل) على قول القرافي.

و**الأمر** هو الإلزام بقيام الشيء مثل قوله تعالى: ﴿ ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ﴾ [العنكبوت الآية45]، وقوله أيضا ﴿لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الفتح الآية 09].

[1]- ينظر: أيمن عبد الغني، الكافي في البلاغة، ص230.

أما **النهي** فهو الكف عن فعل الشيء واجتنابه وتركه وصيغته (لا تفعل) كقوله تعالى: ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [النحل الآية 90]. وقوله أيض ا﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ﴾ [المائدة الآية 03]، ومنه نرى أن الأصوليين «قد ربطوا الأمر والنهي بقصد المتكلم[1]. »

والاستفهام هو الاستفسار والاستخبار عن شيء غير معلوم ويكون حروفا (الهمزة، وهل) ويكون أسماء (ما، من، أيٌ، كم، كيف، أين، متى) .

والتمني هو طلب وقوع واحتمال شيء نحبه ونتمناه مثل:"ليت الشباب يعود يوما".

والنداء هو دعوة المتكلم للمنادي لسماعه،من حروفه(الهمزة ، يا، أيا).

أما الإنشاء غير الطلبي فيتمثل في التعجب، والمدح والذم والقسم.

التعجب: هو انفعال داخلي يحدث للإنسان « له صيغتان:"ما أفعله" مثل: "ما أعظم شأنك"، وما أفعل به مثل: "أعظم بشأنك"، فالمتعجب منه في هذين المثالين هو الشأن[2].»

أما **المدح والذم** فهما فعلان يستعملان عند استحسان شيء ما(نعم / حبذا) أو استكراهه (بئس /لا حبذا) .

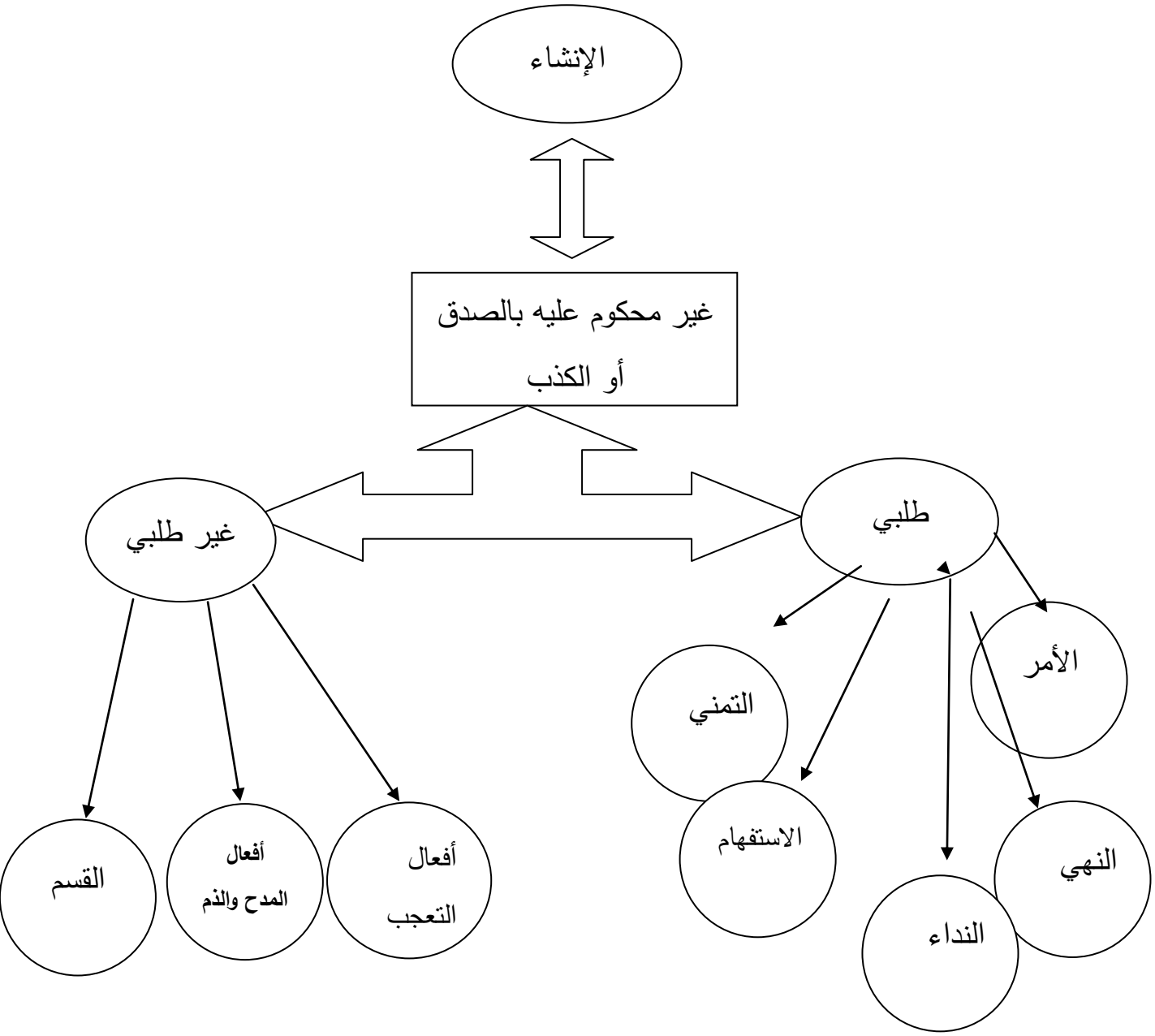
---

[1]– ينظر: فطومة لحمادي،نظرية المقاصد بين الأصوليين واللسانيات التداولية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة،2011 ، ص146

[2]– حدادي صباحابو عنداس سوسن: أفعال الكلام في سورة مريم، مذكرة تخرج شهادة الماستر جامعة عبدالرحمان ميرة، بجاية، 2016–2017، ص59

والقسم هو اليمين أو الحلف، من حروفه (الواو،الباء،التاء).

ونلخص كلامنا في المخطط الآتي :



ومن الأفعال الكلامية الفرعية المنبثقة عن الإنشاء: « الوجوب والإباحة والحرمة والكراهة والتنزيه ..الخ [1]» ، يجمعهما صنفان وهما "الإذن والمنع" وصيغتهما (افعل ولا تفعل) أما الإباحة فقد تأتي بصيغة الأمر للإباحة وقد مثلوا لها بقولهم: « جالس الحسن أو ابن سيرين[2]» ، أي يجوز لك التخيير بين أن تجالس أحدا منهما أو كلاهما أو لا تجالس أحدا منهما، فقد ربط ابن يعقوب المغربي «الأمر بالإباحة لأنهما يشتركان في أنهما "إذن" فالأمر بالقيام إذن بالقيام وإباحة القيام إذن بالقيام [3]. »

و«قد فسر الأصوليين الإباحة بالتخيير وإن كان التحقيق خلافه فإن الإباحة هي إذن في الفعل وإذن في الترك[4] » ، إذن التخيير في أحدهما لا في أحد بعينه.

وكما انبثق عن أسلوب الأمر أصناف كلامية فرعية (إباحة وإذن) انبثق عن النهي أصناف فرعية أيضا تندرج ضمن الأفعال المتضمنة في القول فقد اجتمع العلماء قاطبة

---

[1] – محمد مدور: الأفعال الكلامية في القران الكريم (سورة البقرة)، جامعة الحاج لخضر باتنة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، 2013 2014، ص56

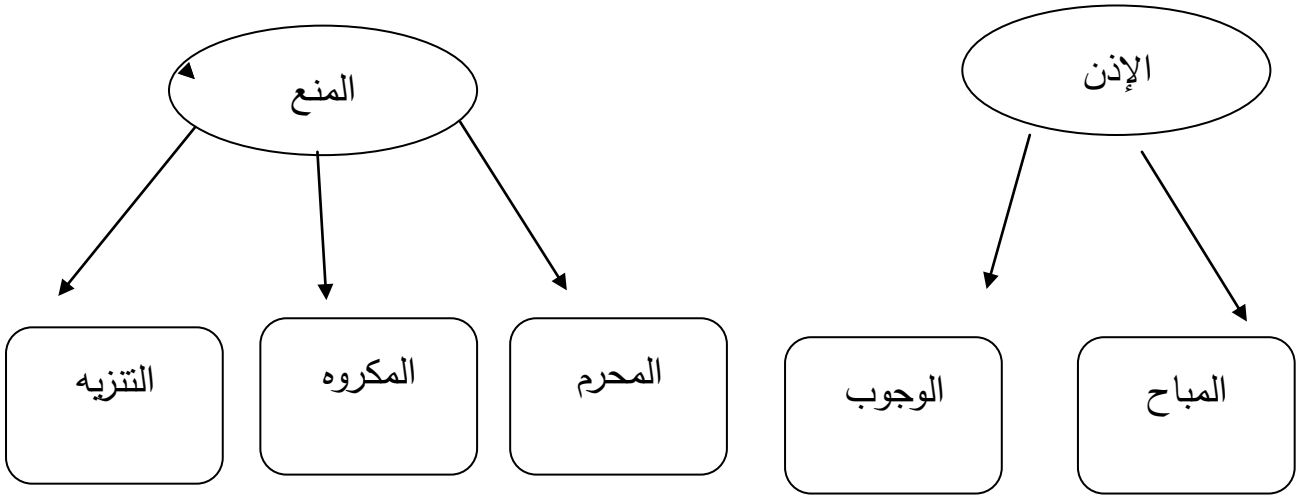
[2] – مسعود صحراوي: الأفعال الكلامية عند الأصوليين، مجلة الدراسات اللغوية، جامعة الأغواط، ع2، سبتمبر2004 م، مج6، ص220.

[3] – ابن يعقوب المغربي: مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح (ضمن شروح التلخيص) ج2، ص313

[4] – المرجع نفسه، ص313.

على أن النهي هو استدعاء ترك الشيء فاختلفوا على دلالة صيغته هل تقتضي التحريم أو الكراهة[1].

وعلى حسب تصور مسعود صحراوي يندرج الحرام والمكروه تحت ما يسمى بالمنع، ويعتبره أشمل من النهي وأضاف التنزيه ونلخص الكلام في المخططين الآتيين :



[1]– ينظر: مسعود صحراوي: الأفعال الكلامية عند الأصوليين، ص226

1-3- ألفاظ العقود والمعاهدات :

اهتم علماء الأصول بالفعل الكلامي اهتماما بارزا أكثر مما نجده عند التداوليين المحدثين أنفسهم خلال دراستهم لألفاظ العقود والصيغ التي يتم بها إنشاء العقد، ومن ذلك اهتمامهم بالفعل التأثيري الناجم عن الفعل الكلامي وما ينجر عنه من أحكام فقهية وأصولية، حيث تمثل ألفاظ العقود نموذجا فعليا مهما لنظرية أفعال الكلام وما نلاحظه أنه قد لقيت تغييبا وإهمالا من طرف النحويين والبلاغيين على عكس الأصوليين اللذين صبوا جل اهتمامهم فيها.

ومن بين هذه الصيغ لدينا عقود "الزواج والطلاق والشراء والبيع"، ويكون ذلك بإبرام عقد متفق عليه بين المتعاقدين مما يشكل لنا استلزاما حواريا ينبني على أساس مبدأ التعاون[1].

فصيغة الزواج يشترط فيه القبول والرضا بين الطرفين المتعاقدين أما الطلاق، فيقال إنه يقع بنية ولفظ صريح فالقصد والنية مهمان في الطلاق، و « القصدية تعتبر مبدأ هاما من مبادئ الأفعال الكلامية عند أوستين، والألفاظ الصريحة للطلاق هي طلقتك وأنت طالق أما الكناية ظاهرة مثل: "حبلك على غاربك" ومحتملة مثل اعتدِّي أو استبرئي

[1]- ينظر: نورة غربية: ألفاظ العقود في التراث اللغوي العربي، مذكرة ماجستير في علوم اللسان العربي، جامعة خيضر بسكرة 2009-2010 ، ص126.

[1]... » ، وكل هذه الألفاظ سواء كانت صريحة أو كناية تمثل أفعالا كلامية تصنف ضمن الإيقاعيات لدى سيرل .

أما صيغ البيع فهي تتم بفعل بيعي ولا يصح إلا بأفعال خاصة وتأتي ماضية تفيد الحال مثل بعتك كذا، ولو قلنا "أبيعك" فهو خبر وليس فعلا للبيع ولا تتم عملية البيع حتى يقول المشتري اشتريت منك والبائع قد بعتك، كذلك بالنسبة لصيغ الشراء فلا يتم الشراء حتى يقول البائع بعتك كذا ويقول المشتري اشتريت منك.

وتعتبر صيغ العقود السابقة "اشتريت، بعت، تزوجت، وطلقت" إما إخبارا وإما إنشاءات، فهي أخبار عما في النفس في تلك المعاني، ولا بد في صحتها من مطابقة خبرها لمخبرها، وإنشاءات لحصول العقود في الخارج فلفظها موجب لمعناها في الخارج[2].

وأخيرا يمكننا أن نقول إن هذه الصيغ تعد أفعالا كلامية كاملة بما في الفعل الكلامي من فعل قول وفعل متضمن في القول وفعل تأثيري.

2- عند البلاغيين:

بحث العلماء العرب القدماء في الظاهرة اللغوية المعروفة بالأفعال الكلامية عند الغرب في الكتب العربية البلاغية، فوجدوها ضمن مباحث علم المعاني ولهذا العلم ثمانية

[1] – مسعود صحراوي : الأفعال الكلامية عند الأصوليين، ص236.

[2] – ينظر: نورة غربية: ألفاظ العقود في التراث اللغوي العربي، ص126

أبواب تتدرج تحديدا ضمن الظاهرة الأسلوبية المسماة بالخبر والإنشاء فهي مكافئة لها. وقد حظيت هذه الثنائية بمكانة مرموقة لدى البلاغيين وأخذت نصيبها من الاهتمام، فاعتبروها الحجر الأساس في علم المعاني.

و ما يجدر الإشارة إليه هو أن مصطلح الإنشاء لم يذكر في المؤلفات العربية إلا في مرحلة متأخرة ولم يتفقوا عليه، فلا نجده عند الجرجاني ولا السكاكي ولكن نجده عند البعض من المؤلفين أمثال نجم الدين القزويني، إذ يعد الأول والوحيد من استخدم هذا المصطلح في مرحلته[1].

ويمكننا أن نقول قد قسم البلاغيون الكلام إلى خبر وطلب واعتبروا هذه الثنائية هي الأصل، « وما يتفرع عنها من أساليب إنما هي إنشائية وليست خبرية: قولك رحمك الله للشخص الذي عطس تدل على الدعاء أي أنني أدعو الله أن يرحمك[2].»

وفي هذا المقام نجد جهود السكاكي بارزة في دراسته لهذه الثنائية، لكنه لم يستعمل مصطلح الإنشاء ولم يكن شائعا لديه ولدى كثير من أرباب المعاني، وقد استبدلوه بمصطلح الطلب، فالكلام عند السكاكي هو" خبر وطلب" وقد عرف الخبر بأنه : « ما يحتمل الصدق والكذب والسبب في كون المخبر يحتمل الصدق والكذب هو إمكان تحقق ذلك الحكم مع

[1] – ينظر : مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص54–55

[2]– عمر بلخير : مقالات في التداولية والخطاب، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2013 ص115–116

كل واحد منهما، من حيث إنه حكم مخبر، ومرجع كون الخبر مفيدا للمخاطب إلى استفادت المخاطب منه ذلك الحكم، ويسمى هذا فائدة الخبر[1]. »

هذا ويرى السكاكي أن الخبر مستغنٍ عن الحد، وأن الصدق والكذب من لوازمه ولا يدخلان في حده، أي أنهما يتعلقان بالمتلقي للخبر فهو مصدق أو مكذب، ولا يجعلان الصدق والكذب في ذات الخبر وإنما في أمر خارج عنه [2] ، ويقول أحمد بن فارس أيضا في الخبر: « هو ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه[3]. »

ومن بين ما تطرق إليه السكاكي في فصل الخبر دراسة التراكيب اللغوية الخبرية ضمن ما يسمى بأضرب الخبر ويتم التمييز بينها من خلال مراعاة جملة من العناصر التداولية مثل : قصد المتكلم وحال السامع والظروف المحيطة به[4].

[1]– أبو يعقوب السكاكي: مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1983، ص166

[2]– ينظر: م د محمد حسن مصطفى: الخبر والإنشاء بين المفهوم المنطقي والدلالة اللغوية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية م 4،ع2 جامعة الموصل ص95

[3]– أحمد ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح د: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت ط1، 1414–1993 ص183.

[4]– ينظر : باديس لهويمل : نظرية أفعال الكلام في مفتاح العلوم السكاكي (قانون الخبر نموذجا)، مجلة ممارسات اللغوية، ع 10 ، تيزي وزو، 2012 ، ص14 .

وأضرب الخبر ثلاث :

الخبر الابتدائي: وهو أن يكون المتلقي أو السامع خالي الذهن حين يتلقى الخبر ولا يحتاج إلى تأكيد، يقول السكاكي: « فإذا ألقى الجملة الخبرية إلى من هو خالي الذهن عما يلقي إليه، ليحضر طرفاها عنده، وينتقش في ذهنه استناد أحدهما إلى الآخر ثبوتا أو انتفاء، كفى في ذلك الانتقاش حكمه ويتمكن لمصادفته إياه خاليا[1]. »

أي أن الخبر يلقى خاليا من أدوات التأكيد ذلك لعدم الحاجة إليها فيتشكل الخبر لدي المتلقي ويقابله بالتصديق مثل قوله تعالى: ﴿ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ [الكهف الآية45].

ب-الخبر الطلبي: «يلقى لمخاطب متردد وشاك في الحكم الذي تضمنه فعل الإخبار فيكون في حاجة إلى معرفة حقيقته وتبينها،لأنه في موقف الحائر المتردد [2]» ، وقد عبر عنه السكاكي بعبارة "بين بين".

يقول السكاكي: «إذا ألقاها (الجملة الخبرية) إلى طالب لها، متحير طرفاها عنده دون الاستناد فهو منه بين بين، لينقذه عن ورطة الحيرة، استحسن تقوية المنقذ بإدخال اللام في

[1]- السكاكي: مفتاح العلوم، ص170 .

[2]- باديس لهويمل: الاستعمال اللغوي لأضرب الخبر في مفتاح العلوم للسكاكي، حوليات المخبر، مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة محمد خيضر/بسكرة، ع1، ديسمبر2013، ص118.

الجملة وإنَّ[1]. » أي أن المتلقي يكون حائرا ومتردد في قبول الخبر حتى يستعمل أدوات التوكيد ليقتنع مثل قوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣﴾ [المائدة الآية13.]

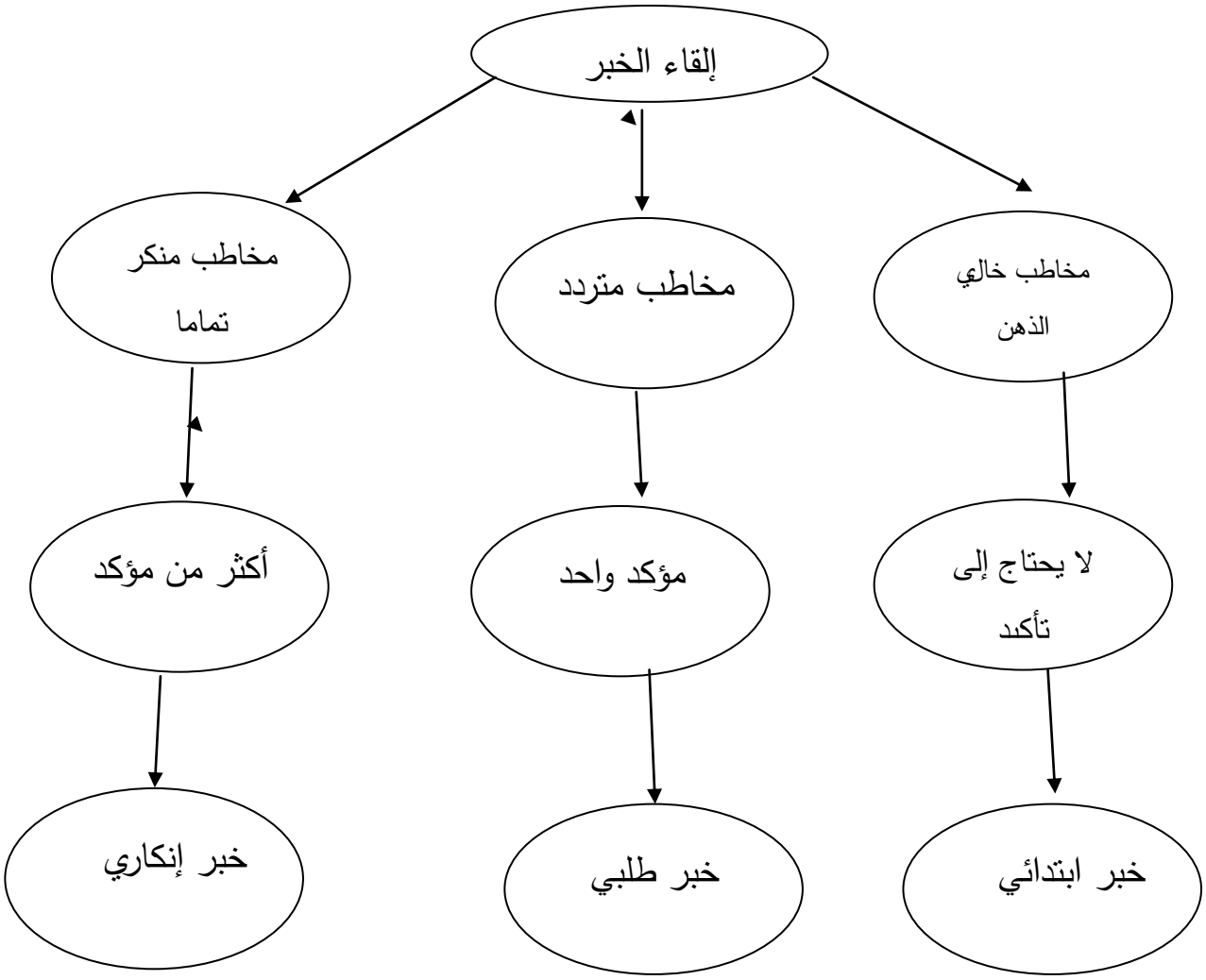
ج-الخبر الإنكاري: ويقصد به الخبر الذي لا يعرف به المتلقي وينكره فيلجأ المخبر إلى استعمال أكثر من مؤكد ليؤكد الكلام أو الخطاب، يقول السكاكي: « وإذا ألقاها إلى حاكم فيها بخلافه، ليرده إلى حكم نفسه استوجب حكمه ليترجح تأكيدا بحسب ما أشرب المخالف الإنكاري في اعتقاده، كنحو: صادق إني، لمن ينكر صدقك إنكارا، وإني لصادق لمن يبالغ في إنكار صدقك، و والله إني لصادق، على هذا[2].. »

ومعنى هذا أن يؤكد كلامه بأكثر من جملة ليصل إلى درجة الإقناع، فكلما زاد المخاطب في إنكاره زاد المتكلم في عدد مؤكداته مثل قوله تعالى: ﴿إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ١٤ قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ١٥﴾ [يس الآية 14-15]

[1]- السكاكي: مفتاح العلوم، ص170.

[2]- المصدرنفسه، ص171.

و خلاصة الكلام في أضرب الخبر نمثلها في المخطط الآتي من إنشائنا:



كما اتجهت جهود السكاكي إلى تفصيل القول أيضا في الإنشاء أو قانون الطلب كما جاء في مفتاح العلوم، وقد عرَّف الطلب بقوله:« فلأن كل أحد يتمنى ويستفهم ويأمر وينهي وينادي[1]» ، والطلب عنده نوعان: « نوع لا يستدعي في مطلوبه إمكان الحصول، وقولنا لا يستدعي أعمُّ من قولنا يستدعي أن لا يمكن، ونوع يستدعي فيه إمكان الحصول[2]. »

أي أن الطلب لا يحكم عليه بالصادق والكاذب على عكس الخبر،« ثم إن الخبر والطلب بعد افتراقهما بحقيقتهما يفترقان باللازم المشهور، وهو احتمال الصدق والكذب[3]»، ومن تعريف السكاكي نرى أنه رتب أساليب الطلب تأثرا بابن فارس في كتابه الصاحبي «وهي عشرة: خبر واستخبار وأمر ونهي ودعاء وطلب وعرض وتحضيض وتمني وتعجب[4]. »

ومن خلال هذا الكلام والترتيب يمكننا أن نقول إنه اطلع وقرأ كتاب الصاحبي ودليل ذلك تشابه التقسيمات.

---

[1]- السكاكي : مفتاح العلوم ص165.

[2]- المصدر نفسه، ص302.

[3]- المصدر نفسه، ص165

[4]- ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربية، ص183.

والطلب عند السكاكي نوعان «أما النوع الأول: فهو التمني أو ما ترى كيف نقول "ليت زيدا جاءني"، فتطلب كون غير الواقع فيما مضى واقعا فيه مع حكم العقل بامتناعه أو كيف تطلب: "ليت الشباب يعود يوما" فتطلب عود الشباب مع حزمك بأنه لا يعود[1] ... »

أما النوع الثاني فهو الاستفهام والأمر والنهي والنداء .

فالاستفهام هو الاستخبار والاستفسار وسماه ابن فارس الاستخبار و عرفه بقوله: « طلب خبر ما ليس عند المستخبر وهو الاستفهام [2]»، ويتعدد المعنى الذي يخرج عن الاستخبار على حد قول ابن فارس، فقد يكون الاستخبار ظاهرا و معناه سؤال عن شيء لا نعلمه مثل: متى ينتهي هذا الوباء ؟ وقد يكون لفظا والمعنى تعجب مثل: قوله تعالى: ﴿فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ۝٨ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ۝٩﴾ [الواقعة الآية08-09] ويسمى هذا تفخيما [3]» بالإضافة إلى تخريجات أخرى للاستخبار ومعانيه.

[1]- ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربية، ص302.

[2]- المصدر نفسه، ص186.

[3]- المصدر نفسه، ص186.

ويكون الاستفهام على حسب السكاكي« بطلب الحصول في الذهن، أما الأمر والنهي والنداء فلطلب الحصول في الخارج، كأن تقول لأحدهم "قم" فإنك تأمر، وإن ناديت "يا زيد" فهذا نداء وإن قلت لشخص "لا تتحرك" فهذا نهي عن الحركة[1]. »

ولذلك نقول إن الأمر يحمل صيغة "افعل" مثل قوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة الآية43]، والنهي يحمل صيغة لا تفعل مثل قوله تعالى :﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة الآية 193]، والنداء ما اشتمل على حروف النداء: " أ، يا، أيا".

ومن تقسيم الطلب إلى نوعين نلاحظ أنه قد قدم التمني على الأنواع الأخرى، ويقول أحمد مطلوب في ذلك: « ولما كان التمني لا يستدعي في مطلوبه إمكان الحصول لذا قدمه وجعله الباب الأول من الطلب، أما الأربعة الباقية وهي التي تستدعي إمكان الحصول فقد رتبها ترتيب ابن فارس[2]. »

وخلاصة القول إن ثنائية الخبر والإنشاء أخذت ما تستحق من اهتمام البلاغيين وفصلوا فيها القول وميزوا بين هذه الثنائية بعدة معايير، أهمها معيار الصدق والكذب على أساس قبول الخبر بهذا المعيار وأنَّ الإنشاء لا يقبله، ومعيار القصدية الذي يشكل محور

[1]- ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم، ص303-304.

[2]- أحمد مطلوب: البلاغة عند السكاكي، دار التضامن، بغداد، ط1، 1969، ص203.

النظرية أفعال الكلام عند كل من أوستين وسيرل، فقصد المتكلم يساعد في التمييز بينهما إن كان يقصد خبرا أو إنشاء.

3- عند النحاة :

كان للنحاة نصيب في دراسة الظواهر الأسلوبية كغيرهم من البلاغين والأصوليين، فبحثوا عن مقاصدها الإبلاغية وأغراضها التواصلية ولعل من أقدمهم الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت791م) وتلميذه سيبويه (ت796م) ومن المتأخرين عبد القاهر الجرجاني (ت1078م) والرضي الإستراباذي (ت1287م) .

هذا ونجد النحاة قد اختلفوا في تقسيمهم للكلام فالبعض انتقل من تقسيم الكلام إلى تقسيم الجملة، وعلى حد قول مسعود صحراوي: « أنهم تلقوا تقسيم الكلام إما خبر وإما إنشاء بالقبول والرضا ونقلوه من تقسيم للكلام إلى تقسيم الجملة، فصنفوا الجملة أسلوبيا إلى صنفين:الجملة الخبرية والجملة الإنشائية[1]. »

ولعل من خالف هذا التقسيم ولم يعمل به هو رضي الدين الإستراباذي وكان تقسيمه ثلاثيا:« إما جملة خبرية أو جملة إنشائية أو جملة طلبية [2]، ورغم هذا إلا أن أغلب جمهور النحاة أخذوا بالتقسيم الثنائي المشهور على أساس الجملة الخبرية والجملة الإنشائية، فيشترط

[1] – ينظر: مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص175.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص175–176

النحاة في بعض الجمل أن تكون خبرية واشترطوا في بعضها الآخر أن تكون إنشائية[1]. »

الكلام إذا احتمل الصدق والكذب لذاته يقال عنه خبر،فالصادق ما طابق الواقع والكاذب ما لا يطابق الواقع، أما إذا لم يحتمل الصدق والكذب قلنا إنه كلام إنشائي وميز النحاة بين الثنائية بمعايير أشهرها الغرض وقصد المتكلم وما يحرزه السامع من نفع وفائدة.

وخلاصة القول إن النحاة العرب لم يكونوا بعيدين عن دراسة معاني الكلام والأغراض الأسلوبية ومقاصد المتكلمين ولم يخالفوا القسمة الثنائية المشهورة التي سبق ودرسها كل من البلاغيين والأصوليين.

[1]– أحلام صولح: أفعال الكلام في نهج البلاغة للإمام علي رضي الله عنه، مذكرة ماجستير في علوم اللسان، جامعة الحاج لخضر باتنة، 212–2013، ص73.

الفصل الثاني

تمهيد:

الحديث النبوي الشريف هو كلام الرسول صلى الله عليه وسلم، ورد على لسانه ونقله الصحابة عنه، كما يعتبر نصا تأثيريا إذ لا يمكن فهم الحديث إلا بالرجوع إلى السياق الذي قيل فيه، وهذا ما يتجسد في نظرية الأفعال الكلامية التي تهتم بالسياق والمقام والظروف المحيطة بالمتكلم، وعليه نرى الأحاديث متعددة الغرض وذلك باختلاف الحالة التي كان فيها الرسول آنذاك، فاستعمل الترغيب والترهيب، والنصح والإرشاد، والتحذير والنهي، النفي والمنع...إلخ.

وفي هذا الفصل سنحاول استخراج بعض الأحاديث المتعلقة بالصلاة، وذلك بحسب تصنيفات سيرل:

- **الإخباريات.**
- **التوجيهيات.**
- **الإلزاميات.**
- **التعبيريات**

1. الإخباريات:

الحديث الأول:

« حدثنا يحي بن يحي. قال: قرأت على مالك عن ابن شهاب، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن أن **أبا هريرة كان يصلي لهم فيكبر كلما خفض ورفع، فلما انصرف، قال: والله! إني لأشبهكم صلاةً برسول الله صلى الله عليه وسلم**[1]. »

الشرح:

جاء الحديث في سياق صلاة أبي هريرة أمام الصحابة فشبهوا صلاته بصلاة النبي، لأنه كان يكبِّر في كل خفض ورفع، أي أنه يكبر حين يقوم وحين يركع وحين يسجد وحين يرفع من الركوع يقول: سمع الله لمن حمده ويقول وهو قائم ربنا ولك الحمد [2] وهكذا حتى ينتهي من الصلاة .

ويتضمن الحديث إخبارا في قوله "كان يصلي لهم" غرضه وقوله "فيكبر كلما خفض ورفع"، أي أنه يصف صلاته بتكبيره في كل مرة قام وركع وسجد حتى انتهى، فلذلك شبهوا صلاة أبي هريرة بصلاة النبي لأن الرسول كان يكبر في كل خفض ورفع

[1]– مسلم بن الحجاج القشيري: صحيح مسلم، دار الآفاق العربية، دط، 2005م، باب الصلاة، باب إثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة إلا رفعه من الركوع فيقول فيه: سمع الله لمن حمده، ص183.

[2]– ينظر الحديث: المصدر نفسه، ص183.

الحديث الثاني:

« عن مالك، عن يحي بن سعيد، عن محمد بن يحي بن حيان، عن ابن محيريِ_ واسمه عبد الله_ أن رجلا من بني كنانة يُدعى المُخدجيّ، سمع رجلا بالشام يُكنى أبا محمد يقول: **الوتر واجب، قال المُخدجي: فرجعتُ إلى عُبادة بن الصامت، فاعترضت له و هو رائحٌ إلى المسجد، فأخبرته بالذي قال أبو محمد، فقال عبادةُ: كَذَبَ أبو محمد، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "خمس صلواتٍ كتبهن الله على العبادة، فمن جاء بهن لم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن، كان له عند الله عهدٌ أن يُدخله الجنة، ومن لم يأتِ بهن، فليس له عند الله عهدٌ، إن شاء عذبه، وإن شاء أدخله الجنة[1]".** »

الشرح:

جاء الحديث كرد المُخدجي على كلام أبي محمد حين قال إن الوتر واجب فسأل عن ذلك عُبادة بن الصامت فأبطل عُبادة قول أبي محمد فقال: كذب أبو محمد لأن الرسول صلى الله عليه وسلم فرض الصلوات الخمس في خمسة أوقات فقط، ولم يفرض غيرهن ويعتبر الوتر تطوعا يقوم به المسلم لله تعالى أي أنه سنة وجاء في أحد الأحاديث أن

[1]– أبو عبد الرحمان أحمد بن شعيب النسائي: السنن الكبرى، تح: حسن عبد المنعم شلبي بمساعدة مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1421-2001م، كتاب الصلاة، باب المحافظة على الصلوات الخمس، ج1، ص 203.

الرسول صلى الله عليه وسلم قد أمرهم بالوتر لأن الله وتر يحب الوتر [1] وهذا دليل على أن الوتر ليس بواجب.

وقال عُبادة إنه سمع الرسول يؤكد أن الله كتب على عباده خمس صلوات ومن لم يضيعهن أو ينقصهن فقد جعل الله له عنده عهدا بإدخاله الجنة ومن فعل غير ذلك فليس له عند الله عهد وتُرك أمره عند الله فإن شاء عذبه وحاسبه على تفريطه، وإن شاء غفر له وأدخله جنته.

يتضمن الحديث فعلا إنجازيا وهو إخباري تقريري لقوله "خمس صلوات كتبهن الله على العبادة" غرضه إخبار الناس أن الصلوات المفروضة هي خمس، ومن حافظ على صلواته في أوقاتها ولم يستهن بها، له عند الله وعد بالجنة ومن يفعل غير ذلك فأمره بيد ربه فإن أراد عذبه، وإن أراد غفر له.

الحديث الثالث:

« حدثنا محمود بن خالد، ثنا الوليد، أخبرني شيبانُ، أبو معاوية، عن سماك بن حرْب، عن جابر بن سمُرة السُوائي، قال: " **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطيل الموعظة يوم الجمعة، إنما هُنّ كلمات يسيرات**[2]".

---

[1] – ينظر: ويكيبيديا: طاهر القباني، الألوكة الشرعية، آفاق شرعية، www.alukah.net 07-07-2009.

[2]–الحافظ أبو داود: سنن أبي داود، تح: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1996م، كتاب الصلاة، باب إقصار الخطب، ج1، ص334.

الشرح:

في الحديث دلالة على تقصير الخطبة لقول جابر بن سمُرة أن الرسول كان لا يطيل في الموعظة يوم الجمعة؛ أي أنه لا يطيل في خطبته حتى لا يمل الناس وينفرون من سماعها، فكان يخطب بكلمات قليلة وموجزة ومعبرة عما يريد إيصاله للأمة.

يصنف الحديث ضمن الإخباريات غرضه وصف جابر بن سمرة لخطبة الرسول القصيرة التي يلقيها على الناس بكونها معبرة رغم قصرها فينتقي كلمات يسيرات لحثهم وموعظتهم.

الحديث الرابع:

حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن زيد الْعمِّي، عن أبي إياس، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **لا يُردُ الدعاء بين الأذان والإقامة**[1]". »

[1]– الحافظ أبو داود: سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب ما جاء في الدعاء بين الأذان والإقامة، ص184.

الشرح:

يدل الحديث على أفضلية الدعاء ما بين الأذان والإقامة، فقد حصر الرسول وقت استجابة الدعاء بينهما ولم يخصص في ذلك أيًا من أوقات الصلاة، ولم يحدد دعاء معينا فترك المرء يدعو ما يشاء بعد الأذان مباشرة وقبل الإقامة للصلاة.

ويصنف الحديث ضمن الإخباريات فغرض الرسول هو إخبارنا الوقت المستحب الذي يستجاب فيه الدعاء وهو بين الأذان والإقامة، فحثنا على اغتنام هذا الوقت بالدعاء بما نشاء.

الحديث الخامس:

حدثنا عبد الرحمان بن محمد بن سلام، ثنا يزيد_ يعني ابن هارون_ أخبرنا حماد _ يعني ابن سلمة_ عن ثابت عن مطرف، عن أبيه قال: " **رأيت – رسول الله صلى الله عليه وسلم – يصلي وفي صدره أزيز كأزيز الرحى [المرجل] من البكاء صلى الله عليه وسلم**[1]"

الشرح:

في الحديث بيان لحالة الرسول صلى الله عليه وسلم وشدة خوفه من الله عزَّ وجل وخشيته، فقد روى عن مطرف عن أبيه أنه رأى الرسول يصلي وفي صدره أزيز كأزيز

[1]– الحافظ أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب البكاء في الصلاة، ص280.

الرحى، أي أنه شبه بكاء الرسول بالطاحونة لأن الرحى تصدر صوت حرحرتها عند الطحن[1]، وهذا دليل على إمكانية العبد البكاء في الصلاة ولكن شرط البكاء أن يكون من غير تكلف.

ويصنف الحديث ضمن الإخباريات غرضه وصف الصحابي لأنين الرسول وبكائه في الصلاة خوفا من الله، وشبه أنينه بصوت الطاحون.

الحديث السادس:

« عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: كان رجل من الأنصار لا أعلم أحدا أبعد من المسجد منه، كانت لا تُخطئُه صلاةٌ، فقيل له: لو اشتريت حمارا تركبه في الظلماء، وفي الرمضاء، فقال: **ما يسرني أن منزلي إلى جنب المسجد، إني أريد أن يكتب لي ممشاي إلى المسجد ورجوعي إذا رجعت إلى أهلي. فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قد جمع الله لك ذلك كله**[2] ". »

الشرح:

في الحديث حثٌّ على الذهاب إلى المساجد مشيا لأداء الصلاة في بيوت الله لما فيها من أجر ونيل الثواب، لأن ذلك مرتبط بالإخلاص والمشقة، فكلما زاد الجهد زاد

---

[1]– موسوعة الأحاديث النبوية www.hadithenc.com

[2]– محمد ناصر الدين الألباني: صحيح الترغيب والترهيب للمنذري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1، 2000م، كتاب الصلاة، باب الترغيب في المشي إلى المساجد سيما في الظلم، ج1، ص244.

الأجر من المكان البعيد فالأبعد، وخير دليل هو رفض هذا الرجل أن يشتري حمارا، ويفضل المشي إلى المسجد لتُحتسب له خطاه وتمحى له سيئاته.

يصنف الحديث ضمن الإخباريات غرضه إخبار الناس وحثهم على الذهاب إلى الصلاة مشيا لاكتساب الأجر في كل خطوة يخطوها الإنسان.

2. التوجيهيات:

الحديث الأول:

«حدثنا أبو عاصم عن مالك عن أبي الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "**لا يصل أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقيه شيء**[1]" »

الشرح:

جاء في الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم رأى الكثير من الناس في حيرة من عدم صحة الصلاة في الثوب الواحد، فأجاز الرسول بصحتها مع اشتراط أن يكون على العاتق شيء من الثوب، والعاتق هنا ما بين المنكبين إلى أصل العنق [2] ونهى عن

[1]– أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، ط1، 2002م، كتاب الصلاة، باب إذا صلى في الثوب الواحد فليجعل على عاتقيه، ص101.

[2]– ويكبيديا: جامع السنة وشروحها Hadithportal.com

الصلاة بكتف مكشوف، كما دلّهم على كيفية استعمال الثوب ووضع شيء منه على العاتق.

ويصنف هذا الحديث ضمن التوجيهيات، والغرض منه هو نهي الرسول عن الصلاة والعاتق مكشوف "لا يصل"، وأجاز بقبول الصلاة بثوب واحد ولا شيء في ذلك بالإضافة إلى تعليمهم كيفية سترة العورة عند الصلاة وتغطية الكتف بالثوب.

الحديث الثاني:

« حدثنا علي بن عبد الله قال: حدثنا الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي أيوب الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " **إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها، ولكن شرقوا أو غربوا، قال أيوب: فقدمنا الشام فوجدنا مراحيض بنيت قِبل القبلة، فننحرف ونستغفر الله تعالى**[1]" »

الشرح:

في الحديث نهي الرسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغائط باستقبال القبلة واستدبارها، ذلك احتراما وتعظيما لها، ومن أرادوا الغائط أي قضاء حاجتهم فقد أمرهم

[1]– البخاري: صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب قبلة أهل المدينة وأهل الشام والمشرق، ليس في المشرق ولا في المغرب قبلة لقول النبي "لا تستقبلوا القبلة بغائط أو بول شرقوا أو غربوا، ص 109.

الرسول بأن يشرقوا أو يغربوا أي أن يأخذ جهة الشرق أو الغرب لعدم وجود القبلة من الجهتين، وحين وجدوا المراحيض قبل القبلة في الشام انحرفوا واستغفروا ربهم.

ويصنف الحديث ضمن التوجيهيات غرضه هو نهي الرسول عن استقبال أو استدبار القبلة أثناء قضاء الحاجة؛ لأنها موضع العبادة والتقديس، كما يتضمن غرضا آخر وهو أمره عليه الصلاة والسلام بأن يشرقوا أو يغربوا.

الحديث الثالث:

« حدثني أبو الطاهر، حدثنا ابن وهب، عن يونس وحدثني حرملة بن يحي. أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني محمود بن الربيع، عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**لا صلاة لمن لم يقرئ بأم القرآن**[1]"»

الشرح:

معنى الحديث أنه من صلى صلاة بدون قراءة أم القرآن؛ و يقصد بها الفاتحة فصلاته ناقصة باعتبارها ركنا من أركان الصلاة، لذلك أوجب الرسول قراءة سورة الفاتحة في كل ركعة من كل صلاة وإلا تعتبر الصلاة غير كاملة وغير صحيحة.

[1] – مسلم بن الحجاج القشيري: صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وإنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها، ص 184.

ويصنف الحديث في التوجيهيات وغرضه النفي؛ أي أن الرسول عليه الصلاة والسلام ينفي صحة صلاة كل من صلى بدون فاتحة لقوله "لا صلاة"، والنفي هنا يحمل صيغة النهي أي لا تصلوا إلا بقراءة فاتحة الكتاب وإلا كانت غير كاملة.

الحديث الرابع:

« حدثنا محمد بن عيسى –يعني ابن الطباع– ثنا إبراهيم بنُ سعد، عن عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن أبيه عن جده، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " **مُرُوا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين، وإذا بلغ عشْر سنين فاضربوه عليها**[1]"»

الشرح:

جاء في الحديث أمر بتعليم الصلاة للصبي وحثه على فعلها والتعود عليها، وخطاب الرسول موجَّه للأولياء باعتبارهم المسؤولين على أولادهم وتربيتهم، فأمرهم بتعليمهم في سن السابعة وهذا السن قبل البلوغ، ولا يأثم عليه عند تركها فيتمرن عليها ليألفها عند الكبر فيحافظ على أدائها.

[1]– الحافظ أبو داود السجستاني: سنن أبي داود، تح: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996م كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، ج1، ص183.

وتشمل كلمة الصبي الذكر والأنثى، ويقصد بقوله "فاضربوه عليها" الضرب غير المبرح ضربا بلا ضرر للتأديب فقط.

ويصنف الحديث ضمن التوجيهيات، وهو يتضمن تحديد العمر الذي يؤمر فيه الصبي بالصلاة، فالرسول أمر الأولياء بتعليم أولادهم الصلاة بدءا من سن السابعة وحثهم على الصلاة منذ الصغر للحفاظ عليها عند الكبر، وأنَّ التأديب على تركها يبدأ من سن العاشرة.

الحديث الخامس:

« حدثنا آدم بن أبي إياس قال: حدثنا شعبة قال: أخبرنا أبو مُسلمة سعيد بن يزيد الأزدي قال: سألت أنس بن مالك: **أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه؟قال: نعم**[1]. »

الشرح:

يدل الحديث على أنه لا بأس أن يصلي المسلم في نعليه ولا حرج في ذلك إن كان نظيفا، فقد صلى الرسول حافيا وبنعليه، وجاءت عدة أحاديث في هذا الشأن فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم [2]، أي أن الرسول أمرهم بمخالفة اليهود وهذا دليل على أن الصلاة بالنعال أمر مستحب.

[1]– البخاري: صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب الصلاة في النعال، ص107.

[2]– الحافظ أبو داوود، سنن أبي داوود، كتاب الصلاة، باب الصلاة في النعال، ص216

يصنف هذا الحديث ضمن التوجيهيات غرضه استفهام ابن يزيد الأزدي إن كان الرسول يصلي في النعال أم لا، والغرض من استفهامه معرفةُ إن كانت الصلاة جائزة بالنعال فأجابه أنس بن مالك بنعم أي أنها جائزة .

الحديث السادس:

« حدثنا محمد بن المثنى، ثنا حجاج عن منهال، ثنا حماد، عن قتادة، عن محمد بن سيرين، عن صفيّة بنت الحارث، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : **لايقبل الله صلاة حائض إلا بخمار**[1]. »

الشرح:

يدل الحديث على نفي الرسول صلى الله عليه وسلم بقبول صلاة الحائض بدون خمار، ويقصد بالحائض المرأة التي بلغت سن الحيض ولا يقصد من كانت على حيض، ووصفها بهذا المصطلح لأنه وصف يخص النساء البالغات فقط، وحينها وجب عليها لبس الخمار وتغطية رأسها وعنقها وهذا دليل على أن شعر رأس المرأة وعنقها يعتبران عورة وعليها ستر عورتها وإلا فصلاتها باطلة.

[1]– الحافظ أبو داوود: سنن أبي داوود، كتاب الصلاة، باب المرأة تصلي بغير خمار، ص213.

ويصنف هذا الحديث ضمن التوجيهيات، وفيه نفي الرسول صلى الله عليه وسلم قبول صلاة البالغة ما لم تستر عورتها، وخص بالخمار تغطية شعر الرأس والعنق فهما عورة، وهذا النفي يتضمن الأمر بتغطية الرأس والعنق بالخمار.

الحديث السابع:

« قال ابن أبي مريم: أخبرنا يحي حدثنا حُميد، حدثنا أنسٌ عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال علي بن عبد الله: حدثنا خالد بن الحارث قال: حدثنا حميد قال: سأل ميمون بن سباه أنس بن مالك قال: **يا أبا حمزة ما يحرم دم العبد وماله؟ فقال: من شهد أن لا إله إلا الله، واستقبل قبلتنا وصلى صلاتنا، وأكل ذبيحتنا، فهو المسلم، له ما للمسلم، وعليه ما على المسلم**[1]. »

الشرح:

في الحديث سؤال ميمون ابن سباه أنس بن مالك عن ما يحرم دم العبد و ماله، ويقصد بما يحرم ما الذي يعصم دم العبد من القتل وماله من أن يسلب[2]، فأجابه بمن شهد بوحدانية الله ورسوله واستقبال قبلتنا وصلى صلاتنا، أي صلى صلاة كما فرضها الله وأكل ذبيحتنا، أي أكل من ذبيحة المسلمين فهو مسلم وعليه ما على المسلم.

[1]– مسلم ابن الحجاج القشيري: صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب فضل استقبال القبلة، يستقبل بأطراف رجليه، ص109

[2]– الدرر السنية: إشراف علوي بن عبد القادر السقاف www.dorar.net

يصنف الحديث ضمن توجيهيات غرضه استفسار ميمون ابن سباه حين سأل ما الذي يحرم دم العبد وماله.

وإضافة إلى الاستفهام فإن جواب مالك يتضمن الإخبار فهو بذلك يصنَّف ضمن الإخباريات لأنه يخبر عمَّن يحرم دمُه وماله.

الحديث الثامن:

« عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أتاني الليلة ربي_ فذكر الحديث إلى أن قال_: **قال لي يامحمد! أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: نعم، في الدرجات والكفارات ونقل الأقدام إلى الجماعة، وإسباغ الوضوء في السبرات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، ومن حافظ عليهن، عاش بخير، ومات بخير، وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه**[1]..." »

الشرح:

كان الحديث رؤية رآها النبي صلى الله عليه وسلم في نومه، أن جاءه تعالى مناديا سائلا هل يعلم ما الذي يتخاصم فيه الملأ، والملأ هم الأشراف من الملائكة أي يتناقشون في الأعمال التي تقرِّب العبد من الرب فقال الرسول نعم، في الكفارات وهي نقل الأقدام إلى

[1]– محمد ناصر الدين الألباني: صحيح الترغيب والترهيب للمنذري، كتاب الصلاة، باب الترغيب في المشي إلى المساجد سيما في الظلم وما جاء في فضلها، ص242.

الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات وإسباغ الوضوء عند الكريهات[1]، أما الدرجات فيقصد بها إطعام الطعام ولين الكلام، والصلاة ليلا والناس نيام [2]. ومن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير كأنه ولد من جديد.

يصنف الحديث ضمن التوجيهيات فيه نداء لقوله يا محمد ! نادى الله بمحمد رغم أنه لم يذكر اسم محمد كثيرا في القرآن إلا أربع مرات، وغرضه استفهام أي سؤاله عزّ وجل هل يعلم فيم يتناقش الملائكة والأعمال التي يتقرب بها العبد من ربه ومن قام بها غفرت خطاياه وكأنه ولد لأول مرة، واستفهام المولى ليس استفهاما حقيقيا.

وإلى جانب التوجيهيات المتمثلة في النداء والاستفهام فإن الحديث يصنَّف أيضا في الإخباريات، وهو الجزء المتعلق بجواب النبي –صلى الله عليه وسلم– فهو يخبرنا عن الأعمال التي ترفع الدرجات وتكفر عن السيئات وهي المشي إلى المساجد وإسباغ الوضوء على المكاره وانتظار الصلاة بعد الصلاة.

[1]– ينظر: الألوكة الشرعية 15-04-2017 www.alukah.net

[2]– ينظر: ملتقى الخطب www.khutabaa.com

3. الإلزاميات (الوعديات) :

الحديث الأول:

« عن أم حُميد امرأة أبي حُميد الساعدي رضي الله عنهما: أنها جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: **يا رسول الله، إني أحب الصلاة معك؟ قال: قد علمت أنكِ تحبين الصلاة معي، وصلاتك في بيتك خير من صلاتك في حجرتك، وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك، وصلاتك في دارك خير من صلاتك في مسجد قومك، وصلاتك في مسجد قومك خير من صلاتك في مسجدي.**

قال: فأمرت، فبني لها مسجد في أقصى شيء من بيتها وأظلمه، وكانت تصلي فيه، حتى لقيت الله عز وجل[1].»

الشرح:

في الحديث دلالة على أفضلية الصلاة للمرأة في بيتها على المساجد، وهذا لا يعني تحريم ذهابها إلى المساجد، لكن الرسول فضل صلاة النساء في بيوتهن وذلك بغية الابتعاد عن الأماكن العامة، فقال: "وصلاتك في بيتك خير من صلاتك في حجرتك" ويقصد بالبيت

[1]– محمد ناصر الدين الألباني: صحيح الترغيب والترهيب للمنذري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1، 1421هـ–2000م، كتاب الصلاة، باب ترغيب النساء في الصلاة في بيوتهن ولزومها، وترهيبهن من الخروج منها، ج1، ص258.

هنا الغرفة المخصصة للنوم والحجرة هي الصالة التي تكون أبواب البيت إليها [1] والصلاة في الحجرة خير من الصلاة في الدار، أي أن المرأة كلما صلت في مكان خاص ومستور كان أفضل وآمن لها من الفتنة واختلاطها بالرجال.

يصنف الحديث ضمن الوعديات أي الإلزاميات غرضه ترغيب الرسول للنساء بالصلاة في بيوتهن لا المساجد، وترهيبهن بالخروج منها وإلزامهن بالصلاة في الأماكن الخاصة والمستورة البعيدة عن الناس، وغرضه من ذلك خوفه من افتتان الرجال بهنَّ.

الحديث الثاني:

« عن بُريدة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله علي وسلم يقول: "**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**[2]" »

الشرح:

الحديث جاء تحذيرا لمن ترك الصلاة وأضاعها فهي ركن من أركان الإسلام ومن تركها فهو كافر، فقد جعل الرسول الصلاة العهد الذي بين المسلمين وبين الكفار ومن تركها أصبح من الكفار والمشركين بالله.

[1] – ويكبيديا: مدونة لي لي، 17 مارس 2014 Lily-cy.blogspot.com

[2] – محمد ناصر الدين الألباني: صحيح الترغيب والترهيب للمنذري، كتاب الصلاة، باب الترهيب من ترك الصلاة تعمد وإخراجها عن وقتها تهاونا، ص366.

ويصنف الحديث ضمن الوعديات غرضه تحذير الرسول لتاركي الصلاة وترهيبه لهم بوصفهم كفارا ومشركين بالله و خروجهم من العهد.

الحديث الثالث:

« عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **من اتبع جنازة مسلم إيمانا واحتسابا وكان معه حتى يصلي عليها ويفرغ من وقتها فإنه يرجع بقرطين مثل أُحُد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقراط**[1]" »

الشرح:

إنَّ ما يفهم من حديث النبي صلى الله عليه وسلم هو: أن اتباع الجنازة شعبة من شعب الإيمان، فإن اتبع أحد ما جنازة وبقي حاضرا حتى يصلي عليها ثم تدفن فإن له ثوابا بمقدار قراطين والقيراط مقياس يستخدم لقياس الكتل والأحجار الكريمة والألماس واللؤلؤ [2]،أي مقدار كبير من الأجر مثَّله الرسول صلى الله عليه وسلم بجبل أُحُد.

وإن شهد أحدهما الدفن دون حضوره الصلاة أو صلى على الجنازة دون الخروج معها من المنزل فهذا له قيراط واحد

[1]– أبو عبد الله محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب إتباع الجنائز من الإيمان، ص22.

[2]– ويكيبيديا: Ar.m.wikipidia.org /wiki

يصنف هذا الحديث ضمن صنف الوعديات والغرض من حديثه عليه الصلاة والسلام هو إلزام المؤمنين باتباع الجنائز وتحبيبهم في ذلك فوعدهم بنيل قيراطين لمن اتبع الجنازة وصلى عليها وانتظر حتى تدفن وقد شبه ذلك بجبل أُحد، وقيراط لمن صلى فقط دون حضور الدفن.

الحديث الرابع:

«حدثنا ابن المثنى، ثنا أبو داود،ثنا أبان بن يزيد،عن قتادة،عن أبي سعيد، عن أبي هريرة قال: أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث لا أدعهن في سفر ولا حضر: **ركعتي الضحى، وصوم ثلاثة أيام من الشهر، وأن لا أنام إلا على وتر**[1]. »

الشرح:

يقول أبو هريرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم أوصاه وحثه على ثلاثة أمور لا يتركها أبدا مهما حصل، وأولها ركعتا الضحى، وهي صلاة نافلة يبدأ وقتها من ارتفاع الشمس قيد رمح، إلى أن يقوم قائم الظهيرة وقت الزوال وأقلها ركعتان وأكثرها ثمان[2]، وثبت أن الرسول كان يصليها وحثَّ على صلاتها.

[1]– الحافظ أبو داود: سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب في الوتر قبل النوم، ص425–426.

[2]– ويكيبيديا: إسلام ويب www.islamweb.net

وثاني وصية كانت صيام ثلاثة أيام من كل شهر، واختلفوا حول الأيام إن كانت أول الشهر أو أيام البيض، لكن الرسول لم يقيدنا في الحديث بأيام محددة[1].

وآخر وصية كانت صلاة الوتر، فالوتر خاتمة صلاة الليل بعد صلاة العشاء، وسمي وترا لأنه يصلى وترا، ركعة واحدة أو ثلاثا فأكثر.

يصنف الحديث ضمن الوعديات والإلزاميات الغرض منه وصية الرسول لأبي هريرة بثلاث وصايا تقربه إلى ربه ولا يتركها أبدا، ومنه وصيته للأمة الإسلامية كلها وحثهم على أعمال تقربهم إلى الله تعالى.

الحديث الخامس:

« حدثنا يحي بن سليمان، حدثني ابن وهب أخبرني عمر أن بكيرا حدثه أن عاصم بن عمر بن قتادة، حدثه أنه سمع عُبيد الله الخولاني أنه سمع عثمان بن عفان يقول_ عند قول الناس فيه حين بنى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم_: إنكم أكثرتم، وإني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: **من بنى مسجدا_ قال بكير: حسبت أنه قال: يبتغي به وجه الله_ بنى الله له مثله في الجنة**[2]»

[1]– ينظر: الدرر السنية www.dorar.net

[2]– مسلم بن الحجاج القشيري: صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب من بنى مسجدا، ص121.

الشرح:

في الحديث حثٌ على بناء المساجد فهي من أحب الأعمال إلى الله تعالى ومن أفضلها، فالمسجد هو المكان المخصص للعبادة والصلاة ولا يشترط فيه إن كان صغيرا أو كبيرا، ومن بنى مسجدا وعمَّره فثوابه عند الله بيتٌ مثله في الجنة، فبناؤه يعتبر من الصدقات شرط أن يبتغي وجه الله ومرضاته والإخلاص لا من أجل الرياء والتفاخر.

ويصنف الحديث ضمن الوعديات غرضه وعد الله لمن بنى المساجد وعمرها وشيدها ببناء بيوت مثلها في الجنة، بشرط أن يخلص النية ويبتغي به مرضاة الله لا غير.

الحديث السادس:

« حدثنا مخْلدُ بن خالد وابن أبي خلف قالا: ثنا سفيان، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم: **من صام رمضان إيمانا واحتسابا غُفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غُفر له ما تقدم من ذنبه**[1] »

[1]–الحافظ أبو داود: سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب في قيام شهر رمضان، ص407.

الشرح:

في الحديث دلالة على فضل وعظمة صوم شهر رمضان، فوعد الله من صامه بالمغفرة والثواب، واشترط في صيامه النية المسبقة، فالأهم أن يصومه إيمانا أي التصديق والاعتقاد بفرضية الصيام، واحتسابا أي أنَّه يصوم رغبة في الثواب واكتساب الأجر[1].

ونلاحظ أن الرسول خص في حديثه ليلة القدر من شهر رمضان؛ فهي ليلة مباركة من العشر الأواخر نزلت فيها الملائكة وهي خير من ألف شهر لقوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤﴾ [القدر 3-4] ومن قام هذه الليلة بالصلاة والإكثار من الدعاء وعده الله بالمغفرة والثواب.

ويصنف الحديث ضمن الوعديات، وغرضه وعد الله لمن صام رمضان وقام ليلة القدر إيمانا واحتسابا بأن يغفر له ما تقدم من خطاياه، وفيه بشرى بأجر عظيم.

[1]- ينظر: ويكيبيديا: إسلام ويب www.islamweb.net

4. التعبيريات:

الحديث الأول:

«حدثنا علي بن عبد الله قال: حدثنا يحي بن سعيد قال: حدثنا الجُعيد بن عبد الرحمان قال: حدثني يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد قال: **كنت قائما في المسجد فحصبني رجلٌ، فنظرت فإذا عمر بن الخطاب فقال: اذهب فائتني بهذين، فجئته بهما، قال من أنتما- أو من أين أنتما-؟ قالا: من أهل الطائف. قال: لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم[1]! »**

الشرح:

في الحديث يحكي السائب عن قصة الرجلين اللذين رفعا أصواتهما في المسجد، فغضب عمر بن الخطاب منهما وتعجب لأمرهما، فقال السائب: "كنت قائما في المسجد فحصبني رجل" أي رماه بالحصى[2]، فإذا به عمر بن الخطاب يأمره بأن يأتيه بالرجلين، فسألهما من يكونان ومن أين أتيا فقالا إنهما من الطائف، فتعجب عمر لرفع أصواتهما في المسجد وردّ عليهما بغضب لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما أي عاقبتكما وجلدتكما، لأن المسجد له عظمته وحرمته وأهل البلد على دراية بقوانين مسجد الرسول، فالحديث دليل على منع رفع الصوت فيه وانتهاك حرمته.

[1]- أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري: صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب رفع الصوت في المسجد، ص126.

[2]- ينظر: ويكيبيديا: إسلام ويب www.islamweb.net

يتضمن الحديث أفعالا إنجازية متنوعة تصنف ضمن التعبيريات وذلك عندما عبر عمر بن الخطاب عن تعجبه من الرجلين لعدم احترام حرمة المسجد ورفع أصواتهما فغضب منها وتوعدهما بالضرب لو كانا من أهل البلد وغرضه التوبيخ لكي يحترموا المسجد وعظمته.

الحديث الثاني:

« حدثنا مسدد، ثنا يحي، عن محمد بن عمر قال: حدثني عبيد بن سفيان الحضرمي، عن أبي الجعد الضمري أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: " **من ترك ثلاث جُمع تهاونا طبع على قلبه**[1]" »

الشرح:

تعتبر الجمعة من أعياد المسلمين فجاءت عدة أحاديث تحث على السعي إليها وعدم التخلُّف عنها، وفي الحديث السابق دليل على غضب الرسول من تاركها وتحذيره لمن تركها، فقال من ترك ثلاث جُمَع تهاونا أي من لم يؤدِها ثلاثة أسابيع متتالية دون عذر ولا اهتمام فقد طبع الله على قلبه ويقصد أن يقسو قلبه فيصبح الحرام بالنسبة له أمرا سهلا ويصبح قلبه قلب المنافقين[2].

[1]– الحافظ أبو داود: سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب التشديد في ترك الجمعة، ص321.

[2] – موقع فتوى، 15 يونيو 2020.www.fatwa.najah.edu

يصنف الحديث ضمن التعبيريات ذلك أن الرسول عبَّر عن غضبه وزجره الشديد لمن ترك صلاة الجمعة ثلاث مرات متوالية إهمالا وتقليلا منها دون عذر، فعقابه بأن يطبع الله على قلبه فيصبح قلبه كقلب المنافق.

الحديث الثالث:

« حدثنا عمرو بنُ علي قال: حدثنا يحي قال: حدثنا عبيد الله قال: حدثنا القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت: "**بئسما عدلتمونا بالكلب والحمار، لقد رأيتُني ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا مضطجعة بينه وبين القبلة، فإذا أراد أن يسجد غمز رجليّ فقبضتهما**[1]" »

الشرح:

الصلاة أهمُّ ركن في الإسلام ومن أهم الأوقات التي يكون فيها العبد بين يدي ربه، وعليه وجب أن يتجنب الأمور التي تشتت خشوعه وتقطع صلاته، وقد وردت عدة أحاديث وتساؤل الصحابة عن الأمور التي تقطع الصلاة فقالوا هي المرأة والكلب والحمار، فأنكرت عائشة –رضي الله عنها– ذلك في الحديث السابق وذمتهم أن جعلوا المرأة كالكلب والحمار، وذلك في حكم قطع المرأة للصلاة كالكلب، وليس كما يفهمها البعض أن المرأة تشبه الكلاب.

[1]– البخاري: صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب هل يغمز الرجل امرأته عند السجود لكي يسجد، ص135.

وخص هؤلاء الثلاثة بالقطع لأن المرأة تفتن، والحمار ينهق، والكلب يُروع [1] وهذا ما يشتت الخشوع ويؤدي إلى قطع الصلاة. وقالت عائشة رضي الله عنها إنها كانت تنام أمام الرسول بينه وبين القبلة فإذا أراد أن يسجد تقبض رجليها.

ويصنف الحديث ضمن التعبيريات وغرضه ذمٌّ عائشة رضي الله عنها حين جعل أولئك الصحابة المرأة كالكلب والحمار فقالت: "بئسما عدلتمونا بالكلب والحمار" أي تسويتكم إيَّانا بالحيوانات.

الحديث الرابع:

« عن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تعجبه العراجين أن يمسكها بيده، فدخل المسجد ذات يوم، وفي يده واحد منها، فرأى نُخامات في قبلة المسجد، فحتّهُن حتى أنقاهن، ثم أقبل على الناس مُغضبا فقال: " **أيُحب أحدكم أن يستقبله رجل فيبصق في وجهه؟ ! إن أحدكم إذا قام إلى الصلاة فإنما يستقبل ربه، والملك عن يمينه، فلا يبصق بين يديه، ولا عن يمينه**[2]". »

[1] – ينظر: ويكيبيديا الدرر السنية www.dorrar.com

[2] – محمد ناصر الدين الألباني: صحيح الترغيب والترهيب، كتاب الصلاة، باب الترهيب من البصاق في المساجد، ص233.

الشرح:

إن المساجد خير بقاع الأرض فقد بنيت للذكر والعبادة، وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على نظافتها من كل دنس، يقول سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي كان يحب العراجين جمع عرجون، وهو غصن النخل الذي يحمل ثمر الرطب، فدخل المسجد ورأى نخامة في قبلة المسجد والنخامة ما يخرجه الإنسان من البلعم، فحكها النبي صلى الله عليه وسلم ثم أقبل عليه الصلاة والسلام على الناس غاضبا متعجبا: أيسُرُّ أحدكم أن يبصق في وجهه؟ أي ينكر عليهم البصقة في وجه القبلة وعلى اليمين لأن الملك على يمينه.

ويصنف الحديث ضمن التعبيريات وغرضه تعبير الرسول على مدى غضبه لمن يتفل في المساجد، فتعجب عند رؤيته للنخامة فاستكره ذلك لأن المصلي يستقبل الله عزّ وجل ولا يجوز البصق في وجه القبلة ولا على يمينها.

خاتمة

لقد حاولنا من خلال هذه الرسالة أن نسلط الضوء على منهج جديد في الدراسة اللغوية يتعدى المستويات السابقة "المستوى التركيبي والدلالي" إلى المستوى التداولي، وهو فرع من الفروع الثلاثة التي يشتمل عليها علم العلامات كما قسمها الفيلسوف الأمريكي تشارلز موريس عام 1938 حيث أصبحت تهتم بدراسة اللغة في استعمالها، لكن التداولية آنذاك لم تصبح مجالا يعتد به إلا بظهور فلاسفة مدرسة أكسفورد في القرن العشرين أبرزهم "جون أوسين" و"سيرل" .

إذ يعتبر هذا التيار وليد الفلسفة التحليلية والتي انبثقت منها أبرز مفاهي م النظريات التداولية وهي: نظرية الأفعال الكلامية، والتي تهتم بدراسة المعنى وربط السياق الذي ورد فيه، كما تهتم بنجاح العملية التواصلية أثناء الكلام مع مراعاة كل من المتكلم والمستمع وعلاقتهما الاجتماعية والظروف المحيطة بهما، تجلى ذلك في دراسة أوستين لها في المرحلة الأولى مرحلة التأسيس، والمرحلة الثانية مرحلة النضج والضبط المنهجي مع تلميذه سيرل.

كما حاولنا لفت النظر إلى نظرية عربية موازية لنظرية أوستين وسيرل الغربية، إذ لا نقول إنها نظرية جديدة لأنها موجودة لدى أغلبية علمائنا العرب القدماء بصيغ تختلف عن صيغ أوستين وغيره من الغربيين انطلاقا من جهودهم في علم المعاني ضمن أقسام الكلام ومعاني الأساليب على اختلاف مناهجهم وأطلقوا عليها ثنائية الخبر والإنشاء، واختلفوا في

تعريف الثنائية باختلاف المنهج، إذ يعتبر الأصوليون من أحسن المستثمرين لهذه الظاهرة وخير مثال سيف الدين الآمدي، أما من البلاغيين فاخترنا السكاكي ليكون نموذجا بدراسته لها في كتابه مفتاح العلوم، بالإضافة إلى النحاة حيث كانوا مؤيدين للأصوليين والبلاغيين،

إذا يمكننا القول إنه وبالرغم من اختلاف مناهجهم إلا أنهم أجمعوا على أن الخبر ما جاز تصديقه وتكذيبه والإنشاء ما ليس بصادق ولا كاذب.

أما الفصل الثاني فكشفنا من خلاله عن الأبعاد التداولية في الحديث النبوي الشريف "باب الصلاة"، فقد قمنا باستخراج الأفعال الكلامية وبينا أنواعها وأغراضها وقوتها الإنجازية معتمدين على تقسيم جون سيرل لأصناف الأفعال الكلامية الخمسة وهي: الإخباريات، التوجهيات، التعبيريات والوعديات، فقد حددنا طبيعة الفعل من خلال قوته الإنجازية المباشرة وقوته الإنجازية غير المباشرة، غير أنَّنا لم نعثر على نماذج من صنف الإعلانيات وذلك لأنها ترتبط غالبا بالإعلان عن إحداث شيء ما، وباب الصلاة ارتبط في غالبه بالإخباريات والتوجيهيات والوعديات والتعبيريات.

وعليه بتنوع الأحاديث لاحظنا أنه كان يغلب عليها صنف الإخباريات، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم غرضه إخبار الأمة بما فرض الله تعالى والأمور الدينية التي يجهلها الناس، ففي الأخير هو الواسطة بين سبحانه وتعالى والعباد.

بالإضافة إلى صنف التوجيهيات، فقد كان غرض الرسول هو توجيه الأمة إلى ما يرضي الله وإلى ما يجب تجنبه فكانت صيغته الأمر والنهي غالبة في أحاديث الصلاة.

أما الأمر فقد كان متعلقا بعدة أمور لأهميتها، سواء كان فيه إرضاء لله أو لنيل الأجر والثواب، أو تبيان الرسول –صلى الله عليه وسلم– للمسلمين ما يغضب الله ليتجنبوه، فهمُّه أن يحثهم على أمور الدين والدنيا ومقابل ذلك نجده ينفي وينهى عن عدة أمور.

وكذلك كثرت الأفعال التعبيرية فقد عبَّر الرسول في مواضع كثيرة عن غضبه على من يستهين بالصلاة بأي شكل من الأشكال، كما نجد الكثير من أساليب الوعد والوعيد، لأن الصلاة العهد الذي بين المسلم والكافر، فكان لزاما على الرسول –صلى الله عليه وسلم– أن يستعين بأسلوبي الترهيب والترغيب، والوعد والوعيد.

المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن يعقوب المغربي، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح (منشور ضمن شروح التلخيص) دون معلومات.
2. أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب في وقت صلاة العصر تح: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1416-1996م.
3. أبو عبد الرحمان أحمد بن شعيب النسائي، السنن الكبرى، تح: حسن عبد المنعم شلبي بمساعدة مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1421-2001م.
4. أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م.
5. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، ط1، 2002م.
6. أحمد ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف بيروت، ط 1، 1414هـ-1993م.

7. أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون دار الجيل بيروت، دط، دت.

8. أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، منشورات عكاظ، الرباط، دط، 1987م.

9. أحمد مطلوب: البلاغة عند السكاكي، دار التضامن بغداد، ط1، 1969م.

10. إدريس مقبول، الأسس الإبستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، جدار الكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث أربد الأردن، دط، 2008م.

11. إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1، 1993م.

12. آن ريبول وجاك موشلر، التداولية اليوم، علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دعقوس ومحمد الشيباني، مراجعة لطيف زيتوني، دار الطليعة، بيروت، ط3، 2003م.

13. آن ريبول وجاك موشلر، القاموس الموسوعي للتداولية، الفصل السابع، قوانين الخطاب حكم المحادثة و فرضيات المحادثة، تر: محمد الشيباني، دار سيانترا تونس، دط، 2011م.

14. أيمن عبد الغني، الكافي في البلاغة (البيان والبديع والمعاني) دار التوفيقية للتراث، القاهرة، دط، 2011م.

15. جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، راجعه عبد المنعم خليل ابراهيم منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 2005م.

16. جون أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام ، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، دط، 1991م.

17. جون لانير، اللغة والمعنى والسياق، تر: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1987م.

18. الجيلالي دلاش، مدخل اللسانيات التداولية، لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، دط، دت.

19. حنا غالب، كنز اللغة العربية، موسوعة في الترادفات والأضداد والتعابير، فهرس الألفاظ، مكتبة لبنان، بيروت، دط، دت.

20. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، جامعة سطيف، الجزائر، ط1، 2009م.

21. دومينيك منغنو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، الدار العربية ناشرون، دون بلد، ط1، 2008م.

22. سيف الدين الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، تعليق: عبد الرزاق عفيفي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض السويدي، ط1، 2003م.

23. صلاح إسماعيل، نظرية المعنى في فلسفة بول قرايس، الدار المصرية السعودية، القاهرة، دط، 2005م.

24. صلاح الدين صالح حسين، الدلالة والنحو، التوزيع مكتبة الآداب، ط1، دت.

25. عبد الهادي بن ظافر الشهيري، استراتيجيات تحليل الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحد، بيروت، ط1، 2004م.

26. علي عزت، الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط1، 1999م.

27. علي محمود حجي الصراف، في البراغماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مكتبة الآداب القاهرة، ط1، 2001م.

28. عمر بلخير، مقالات في التداولية والخطاب، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2013م.

29. العياشي الدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بخصوصيات التوعية الظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، منشورات الاختلاف، دار الأمان الرباط، ط1، 2011م.

30. فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الجوار اللاذقية، سوريا، ط1، 2017م.

31. القرافي أحمد بن محمد شهاب الدين، أنوار البروق في أنواء الفروق، المعروف بكتاب الفروق، تر: محمد سراج وعلي جمعة محمد، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،ط1، 2001م.

32. محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم الدعسوقي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط8، 1425هـ-2005م.

33. محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الترغيب والترهيب للمنذري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1421هـ-2000م.

34. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، دط، دون بلد، 2002م.

35. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة أفعال الكلام في التراث العربي اللساني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 2005م.

36. مسلم بن الحجاج القشيري: صحيح مسلم، دار الآفاق العربية، دون بلد، دط، 2005م.

37. نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة الجزائر، ع17، جانفي 2005م.

38. هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب جامعة المستنصرية، بغداد، ط1، 1988م.

الرسائل الجامعية

1- آمنة لعور، الأفعال الكلامية في سورة الكهف، دراسة تداولية، مذكرة لنيل الماجيستر في الآداب، جامعة منتوري قسنطينة، 2010-2011م.

2- حداد صباح بوعنداس سوسن، أفعال الكلام في سورة مريم، مذكرة تخرج شهادة ماستر، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، 2016-2017م.

3- حمزة لكحل، البعد التداولي، المجاز في كتاب نهج البلاغة للإمام علي، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث ل م د، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب واللغات، في علوم اللسان العربي، 2017-2018م.

4- خالد ميلاد، الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة، دراسة نحوية دلالية، والمؤسسة العربية، للتوزيع جامعة منوبة، تونس 2001م.

5- عطية سليمان أحمد، الإشهار القرآني والمعنى العرفاني في ضوء النظرية العرفانية، والمزج المفهومي (سورة يوسف أنموذجا) الأكادمية الحديثة، الكتاب الجامعي، القاهرة مصر، 2015م.

6- فطومة لحمادي، نظرية المقاصد بين الأصوليين واللسانيات التداولية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011م.

7- محمد مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم سورة البقرة أنموذجا، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013-2014م.

8 -نورة غربية، ألفاظ العقود في التراث اللغوي العربي، مذكرة ماجستير في علوم اللسان العربي، جامعة خيضر بسكرة، 2009-2010م.

المجلات والدوريات والمقالات:

1 - إدريس مقبول، البعد التداولي عند سيبويه، مجلة عالم الفكر، ع 1، م33، يوليو- سبتمبر، 2004م.

2 -باديس لهويمل، نظرية أفعال الكلام في مفتاح العلوم لسكاكي، قانون الخبر أنموذجا، مجلة الدراسات اللغوية، ع10، تيزي وزو 2012م.

3- ذهبية محمود الحاج، التحليل التداولي للخطاب السياسي، منشورات مخبر دار الأمل، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ع1، ماي 2006م.

4- عبد الحليم بن عيسى، المرجعية اللغوية في النظرية التداولية، دورية الدراسات الأدبية جامعة وهران، ع1، ماي2008م.

5 – العيد جلولي: نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل، مجلة الأثر، العدد الخاص، أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، قاصدي مرباح ورقلة،2011م.

6 –فطومة لحمادي، تداولية الخطاب المسرحي، (مسرحية عصفور من الشرق لتوفيق الحكيم أنموذجا)، الملتقى الدولي الخامس، السيمياء والنص الأدبي، جامعة تبسة.

7 محمد حسن عبد العزيز، كيف ننجز الأشياء بالكلمات، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ع18، 1995م.

8 –محمد حسن مصطفى، الخبر والإنشاء بين المفهوم المنطقي والدلالة اللغوية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، م4، ع2، 2007.

9 محمود زيدان، مناهج البحث الفلسفي، منشورات جامعة بيروت، ع1، 1974م.

10 – مسعود صحراوي، الأفعال الكلامية عند الأصوليين، مجلة الدراسات اللغوية، ع2، جامعة الأغواط، 2004م.

11 – نصيرة غماري، نظرية أفعال الكلام عند أوستين، مجلة اللغة والآداب، الجزائر العاصمة، ع17، جانفي 2006م.

12 – هاجر مدقق، التحليل التداولي الأفق النظري والإجراء التطبيقي في الجهود التعريفية، الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب مجلة الأثر، 2019.

المواقع الإلكترونية:

1. ويكبيديا، جامع السنة وشروحها Hadithportal.com

2. ويكبيديا، مدونة لي لي، 17 مارس Lily-cy.blogspot.com2014

3. ويكيبيديا، wiki.Ar.m.wikipidia.org/

4. ويكيبيديا، أ. طاهر القباني، الألوكة الشرعية أفاق الشرعية 2009-07-07 www.alukah.net

5. ويكيبيديا، إسلام ويب www.islamweb.net

6. الدرر السنية www.dorrar.net

المحاضرات:

1- كمال بخوش، محاضرة نظرية أفعال الكلام، مقياس اللسانيات التداولية، جامعة د. يحي فارس بالمدية، 2019م.

الفهرس

الفهرس

مقدمة..... أ- د

تمهيد..... **5- 24**

الفصل الأول: نظرية أفعال الكلام..... **26-62**

المبحث الأول: نظرية أفعال الكلام عند الغرب 27

1- مرحلة التأسيس "أفعال الكلام عند أوستين"..... 28

2- تصنيف أوستين للأفعال الكلامية بحسب إنجازيتها..... 33

3-مرحلة النضج "أفعال الكلام عند سيرل":..... 35

4 - تصنيف سيرل للأفعال الكلامية..... 39

المبحث الثاني: الجذور العربية لأفعال الكلام..... 42

1-عند الأصوليين..... 43

2- عند البلاغيين..... 52

3-عند النحاة..... 61

الفصل الثاني: الأبعاد التوجيهية في الحديث النبوي الشريف..... **64-91**

1-الإخباريات..... 65

2-التوجيهيات..... 71

3- الإلزاميات..... 80

4- التعبيريات..... 87

خاتمة..... 93
قائمة المصادر والمراجع..... 96
الفهرس..... 106